زُبْدَةُ الأَقْوَالِ فِي

شَرْح

لَامِيَّةِ الأَفْعَالِ

لابن مالك

تأليف

الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن مالك

(ابن الناظم) المتوفى سنة 686 هـ

دراسة وتحقيق

عادل عبد المنعم أبو العباس

مكتبة ابن سينا



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ لله، وصلى الله وسلمَ على خاتمِ رسلِ اللهِ، وعلى آله وصحبهِ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم يقومُ الناسُ فيه لرب العالمين.

وبعد،،

فقد عرفَ عاشقوا اللغة العربية الإمامَ العلامةَ جمال الدين بن مالك من خلالِ ألفيتهِ الشهيرة في علم النحو، والتي أطلقوا عليها «ألفية ابن مالك»، وهي منظومَةٌ مباركة وقف على شرحها والتعليق عليها عشرات النحاة، وكان من أشهرهم «شرح ابن عقيل» و«شرح الأشموني».

ولكنَّ القلائل هم الذين يعرفون أن لابن مالك منظومات أخرى في علوم القراءات، والتصريف، لم تنل شهرةَ الألفية.

وكان من بين هذه المنظومات «لاميةُ الأفعال» في علم الصرف وهي عظيمةُ النفع، جليلةُ القدْرِ، تصدَّرَ لشرحِهَا علماء أجلاء معرفونَ بتبحرهم في علوم العربية عامَّةً وصرفها خاصةً منهم:

أ- بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله الطائي «ابن ناظم اللامية»، وقد توفى سنة 686هـ، وسمى شرحه «زبدة الأقوال شرح لامية الأفعال».



ب- محمد بن عباس التلمساني، صاحب «تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال»، وقد فرغ منه سنة 851هـ.

ج- محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي المعروف بـ«بَحْرَق» المتوفى سنة 930هـ، وله عليها شرحان:

- أحدهما: كبير وقد سماه «فتح الأقفال وضرب الأمثال بشرح لامية الأفعال»، وهو أجمع الشروح وأسهلها وأوعبها وأوسعها من حيث الأمثلة والتوضيح.
- والثاني: سماه «الشرح الصغير للامية الأفعال» بدار الكتب رقم 26 مجاميع.

د- ابن يحي، ولكتابه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم 696، فن «مجاميع» صرف.

هـ- البرماوي، وكتابه مخطوط توجد له نسخة في مكتبة الأزهر تحت رقم 696 صرف.

و- شرح لامية الأفعال «لمجهول» وتوجد نسخته في مكتبة الأزهر تحت رقم 696 صرف.

ز- شرح لامية الأفعال «لمجهول» وتوجد نسخته في مكتبة الأزهر **تحت رقم** 997، صرف.

كما أن للامية حواشي متعددة على الشروح السابقة وغيرها **مما يؤكِّدُ** على أهميتها واهتمام العلماء وطلاب العلم بها.



• صاحب اللامية في سطور

صاحِبُ «لامية الأفعال» عَلَمٌ من أعلام اللغة، ويكفي أن طلاب العلم يعرفون أنه صاحب الألفية التي يطلقون عليها «ألفية ابن مالك» في النحو، يحفظونها ويدرسون شروحها وحواشيها.

لذا سوف أوجز الحديث عنه في سطور موضحًا شيئًا من حياته وثقافته.

• إنه أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي.

• ولد بمدينة «جَيَّان» الأندلسية سنة 601هـ، وقيل قبلها بسنة أو سنتين على اختلاف بين المترجمين له.

• بدأ طلبَ العلم والتحصيل في مدينة «جَيَّان» بالأندلس فأخذ عن بعض العلماء المشهورين فيها القراءات والنحو.

• انتقل إلى بلاد المشرق والتقى بكثير من العلماء والأجلاء، وأخذ عن بعضهم وحضر مجالس المقدَّمين منهم وعلى رأسهم «ابن يعيش»، و«العلم السخاوي، و«ابن عمرون الحلبي»، و«أبو عمرو الكردي»، وعشرات غيرهم.

• تتلمذ على يديه الإمام «النووي»، و«شمس الدين ابن جعوان الأنصاري»، وابنه «بدر الدين بن مالك» أحد شراح اللامية والمعروف بـ«ابن الناظم»، والعلامة علم الدين «البرزلي»، و«بدر الدين ابن جماعة»، ومئات غيرهم.

• مؤلفاته

أثرى «ابن مالك» المكتبة الإسلامية بالعلوم النافعة التي مازالت شاهدة على



عُلُوِّ كعبه وسعةِ علمه، والتي تدل على أنه كان يولي جُلَّ اهتمامه لخدمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺوما يتصل بلغتهما لغة الضاد الشريفة. فقد ترك لنا مؤلفات في القراءات القرآنية، وفي إعراب الحديث الشريف وفي علم الأصول، وفي العروض، وفي جوانب اللغة التي اهتم بها نظمًا ونثرًا، ومن أهم مؤلفاته:

- الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد.
- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد.
- الإعلام بتثليث الكلام «نظم».
- الألفية، وهي المعروفة بألفية ابن مالك.
- التعريف بضروري التصريف.
- ثلاثيات الأفعال.
- لامية الأفعال، وهي التي اخترنا أحد شروحها لتكون من مصادرك الصرفية
- منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء.
- إيجاز التعريف في علم التصريف.

وغيرها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

• وفاته:

كان ابن مالك كالشمس في رابعة النهار، فقد سارت الركبان بأخباره، واعترف بعلو منزلته ورفعة شأنه الحاضر والبادِ، والقاصي قبل الداني، ويكفيه ما ترك من تراث علمي ليكون أعظم دليل وأقوى حجة على ما عُرِفَ عنه من سعةِ العلم وشمول المعرفة.



وقد أجمع المترجمون له على أنه بعدما أدى ما عليه من واجب البلاغ، ومن خدمة دينه ولغته وثقافة أمته، وبعد أن ترك من التلاميذ من يواصل رسالة العلم وخدمة طلابه، رحل إلى الله راضيًا مرضيًا سنة 672هـ، ودفِنَ بدمشق، فرحمة ونورًا لروحه الطاهرة مقدار ما أدى وأسدى ونصحَ وأعطى.

• وقفة مع حياة الشارح:

وهذه نبذة موجزة من حياة الشارح ابن الناظم مؤلف «زبدة الأقوال شرح لامية أبنية الأفعال، لتدرك أن الولدَ سِرُّ أبيه، ولتقول بعد أن تعرفَ علمه وأدبَه وثقافته، حقًّا: «هذا الشِّبْلُ من ذاك الأسَد»!!

إنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، المعروف ببدر الدين ابن الناظم نسبة إلى أبيه الذي نظم هذه اللامية.

ولد سنة 640هـ، واتسم منذ طفولته بالذكاءِ وصحةِ الذهن، وكان في بدايته يغلب عليه المزاح واللعب وعشرة من لا يصلح من الناس، فحذره أبوه فلم يستجب فأقصاه عن دمشق، وسكن بعلبك.

تلقى العلم، حتى صار إمامًا في النحو وعلوم اللغة والمنطق والفقة والأصول.

لما ماتِ أبوه «ابن مالك» طُلِبَ إلى دمشق ليخلفَ أباه في وظيفته، فتصدَى للاشتغال بالتصنيف حتى صار إمامًا في علوم البيان والبديع، وقد انتفع الناس بعلمه.

• مؤلفاته:

ألف ابن الناظم مصنفات متنوعة تدل على علو كعبه وتفوقه، ومن بين هذه



المؤلفات شروحه لكتب والده، وكذلك ما اختص بتأليفه في علوم البيان، ومن مصنفاته:

1 - روض الأذهان في البديع والمعاني والبيان.

2 - زبدة الأقوال شرح لامية الأفعال، وهو كتابنا هذا.

3 - شرح الألفية التي نظمها والده، وهي ألفية ابن مالك في النحو.

4 - شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لوالده، وكان قد أتمه.

5 - شرح الكافية الشافية في النحو لوالده.

6 - شرح ملحة الإعراب للحريري.

7 - المصباح في اختصار المفتاح للسكاكي وهو في علوم البلاغة.

8 - مقدمة في العروض.

9 - مقدمة في المنطق.

وهناك مؤلفات أخرى ذكرها العلماء الذين ترجموا له، ومنهم صاحب كشف الظنون، وصاحب مفتاح السعادة، وصاحب طبقات الشافعية وغيرهم.

- **وفاته:**

وبعد رحلة عطاء وامتداد لعلم والده العلامة ابن مالك تُوفِيَ ابن الناظم وهو ما يزال في مرحلة الكهولة، وقيل: مات عن نيف وأربعين سنة، وذلك بمرض القولنج، وهو اعتلال القولون الذي كان يعتريه كثيرًا، ودفن في دمشق يوم الأحد الثامن من محرم سنة 686هـ، فرحمة الله عليه وعلى أبيه جزاء ما قدما للأمة من علم ما تزال تنهل منه، وسلام عليهما في الصالحين.



وقفة مع لامية الأفعال

تختص هذه «اللامية» بعلم الصرف، وهو العِلْمُ الذي تُعْرَف به أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، أو هو علم تعرفُ من خلاله أحوال أبنية الكلمة.

وقد أراد العلامة «ابن مالك» أن ييسِّرَ هذا العلم على الطلاب فوضع هذه المنظومة التي احتوت على مائة وأربعة عشر بيتًا، رويُّها حرف اللام، تعرضَ في أغلبها للأفعال مثل: الفعل المجرَّد وتصاريفه، وأبنية الفعل المزيد، واتصال الفعل الماضي بتاء الضمير أو نونه، وأحكام الفعل المضارع، وفعل ما لم يسم فاعله، وفعل الأمر.

وقد بدأ «ابن مالك» لاميته بأربعة أبيات جعلها مقدمة لنظمه، ثم تحدث في موضوعه، ثم ختم اللامية بخمسة أبيات حمدَ فيها الله على أن مَنَّ عليه بإكمال ما إليه قصد، مصليًا على النبي الخاتم ﷺ، سائلًا الله ستر زلاته، داعيًا إياه أن يجعله من المستبشرين لا من الخائفين.

وهدفه الأسمى تيسير علم الصرف بهذه اللامية، كما يسَّر علم النحو بألفيته المشهورة.



العمل والمنهج

يُعَدُّ عمل ابن الناظم في لامية أبيه من الأعمال الموجزة المختصرة التي يحتاج إليها طالب علم الصرف بعد حفظه للامية الأفعال ولكن شرحه يحتاج إلى توضيحات وتعليقات في بعض المواطن، وهذا ما جعلني أعود إلى الشروح الأخرى التي قامَ بها أعلام من النحاة وعلماء اللغة، وعلى رأسهم الإمام العلامة «بَحْرَق الحضرمي» في شرحه الكبير، فقد أفدتُ منه ووضعت ما رأيتُ أهميته للطالب في حاشية الكتاب.

ولما كان الهدف لدى كثير من طلاب العلم أن يحفظوا اللامية رأيت أن أضعها في بداية الكتاب لأجمع له بين المتن والشرح.

علقت على بعض المواضع وأشرت إلى مواضع الاستشهاد في الأبيات التي ذكرها المصنف دون إطالة أو إطناب.

عرفت بالناظم والشارح وبما قدماه للعربية من مصنفات مازالت تنفع الناس، سائلًا الله الهداية والتوفيق.

عادل عبد المنعم أبو العباس

صور المخطوط

كتاب زبدة الأقوال في شرح قصيدة
أبنية الأفعال تأليف الشيخ
الأجل العالم العلامة بدر
الدين أبي محمد بن الإمام
العلامة جمال الدين
أبي عبد الله
محمد بن مالك الأندلسي الطائي الجياني غفر الله زلاته
العالمين

عنوان المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
قال الشيخ الإمام العلامة بدر الدين محمد ابن
الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن
مالك الجياني الطائي الأندلسي رحمهما الله وإيانا بهما الجنة
هذه أوراق تشتمل على قصيدة والدي رحمه الله في
أبنية الأفعال وما يتصل بها وعلى ذكر ما يحتاج إليه
من الأمثلة وإيضاح ما استبهم وتفسير الغريب
ص
الحمد لله لا أبغي به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الأملا
ثم الصلاة على محمد وعلى سادات آله وصحبه الفضلا
وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا
[illegible] محيطا بالمهم وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا
باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه
بفعل الفعل ذو التجريد أو فعلا يأتي ومكسور عين أو على فعلا
ش الفعل المجرد من الزوائد على ضربين ثلاثي ورباعي
والثلاثي مفتوحا بناؤه للمفعول أو الأمر للثلاثي منه ثلاثة أبنية
فعل بفتح أوله وثانيه نحو ضرب وذهب وفعل بفتح أوله

الورقة الأولى من النسخة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام العلامة جمال الدين ابي عبد الله ابن مالك الجياني الاندلسي الطائي رحمهما الله هذه اوراق تشتمل على قصيدة والدي رحمه الله في ابنية الافعال وما يتصل بها وعلى ذكر ما يحتاج اليه من الامثلة وايضاح المستبهم وتفسير الغريب الحمد لله لا ابغي به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الاملا

• ثم الصلاة على خير الورى وعلى • ساداتنا اله وصحبه الفضلاء •
• وبعد فالفعل من يحكم تصرفه • يحز من اللغة الابواب والسبلا •
• فهاك نظما محيطا بالمهم وقد • يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا •

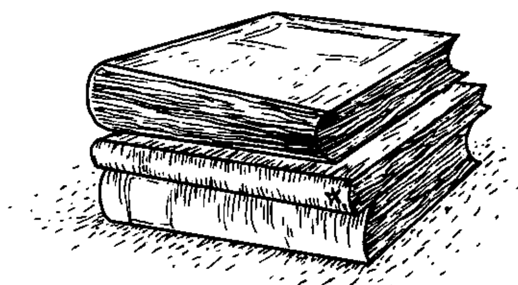
باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه بفعل الفعل ذو التجريد او فعل يأتي ومكسور عين او على فعلا الفعل المجرد من الزوايد على ضربين ثلاثي ورباعي وحالتين مع فرعها بنا به المفعول او الامر للثلاثي منه ثلثه امثلة فعل بفتح اوله وثانيه نحو ضرب وذهب وفعل بفتح اوله وكسر ثانيه نحو علم وسلم وفعل بفتح اوله وضم ثانيه نحو ظرف وشرف وللرباعي منه وزن واحد فعلل بفتح الاول والثالث نحو دحرج وسرهج على الامر افعاه والضم من فعل الزم في المضارع وافتح موضع الكسر في المبني من فعلا وجهان فيه من احسب مع وغرت وحرت انعم بايست بيست اولا يديس وعدا وابد الكسر فيها من ورث وولي ورم ورعت ومقت مع ووفقت حلا ونعمت مع وريت الح احوها وادم بسر لعينيه بلى فعلا تسن بنا المضارع من فعل على يفعل بضم العين

يليه

مَتن منظومة

لَامِيَّةُ الأَفْعَالِ

لابن مالك رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ ٱلأَمَلَا
ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلْفُضَلَا
وَبَعْدُ فَٱلْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ يَحُزْ مِنَ ٱللُّغَةِ ٱلأَبْوَابَ وٱلسُّبُلَا
فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِٱلْمُهِمِّ وَقَدْ يَحْوِي ٱلتَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ ٱلْجُمَلَا

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

بِفَعْلَلَ ٱلْفِعْلُ ذُو ٱلتَّجْرِيدِ أَوْ فَعُلَا يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَىٰ فَعَلَا
وَٱلْضَّمَّ مِنْ فَعُلَ ٱلْزَمْ فِيْ ٱلْمُضَارِعِ وَٱفْـ ـتَحْ مَوْضِعَ ٱلْكَسْرِ فِي ٱلْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا
وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ ٱحْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ تَ ٱنْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ ٱوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا
وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا
وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ ٱلْمُخُّ ٱحْوِهَا وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا
ذَا ٱلْوَاوِ فَاءً أَوِ ٱلْيَا عَيْنًا ٱوْ كَأَتَىٰ كَذَا ٱلْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَـ: حَنَّ طَلَا
وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ ٱحْتُمِلَا
فَذُو ٱلتَّعَدِّي بِكَسْرٍ حَبَّهُ وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَّهُ عَلَلَا
وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ وٱضْمُمَنَّ مَعَ ٱللُّـ ـزُومِ فِي ٱمْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلَ جَلَا
هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَيْ ذَمَلَا

وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدَّ ... أَيْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلَا
وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ جَنَّ وَرَشَّ ... ٱلْـمُـزْنُ طَـشَّ وَثَـلَّ أَصْلَـهُ ثَلَلَا
أَيْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ ٱلْحِصَانُ وَنَبْـ ... ـتٌ كَمَّ نَخْلٌ وَعَشَّتْ نَاقَةٌ بِخَلَا
قَسَّتْ كَذَا وَعِ وَجْهِي صَدَّ أَثَّ وَخَزَّ ... ٱلصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا
تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا ... نٌ عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ بَخِلَا
وَشَطَّتِ ٱلدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَهَا ... رٌ وَٱلْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا
عَيْنًا لَـهُ ٱلْـوَاوُ أَوْ لَامًـا يُجَاءُ بِهِ ... مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا ٱلْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا
لِمَا يَـدُلُّ عَلَىٰ فَخْرٍ وَلَـيْـسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُومِ ٱنْكِسَارِ ٱلْعَيْنِ نَحْوُ (قَلَا)
وَفَتْحُ مَا حَـرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِـهِ ... عَنِ ٱلْكِسَائِيِّ فِي ذَا ٱلنَّوْعِ قَدْ حَصَلَا
فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى ٱلْحَلْقِيِّ فَتْحًا أَشِعْ ... بِـٱلِاتِّـفَـاقِ كَـآتٍ صِيغَ مِـنْ سَـأَلَا
إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَم يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ ٱوْ ... ضَمٍّ كَـ: يَبْغِي وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا
عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلْتَ) حَيْثُ خَلَا ... مِنْ جَالِبِ ٱلْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا
فَٱكْسِرْ أَوِ ٱضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لَفِقْدِ شُهْرَةٍ ٱوْ دَاعٍ قَـدِ ٱعْتَزَلَا

فصل في بيان أحكام اتصال الفعل الماضي بتاء الضمير أو نونه

وَٱنْقُلْ لِفَاءِ ٱلثُّلَاثِيِّ شَكْلَ عَيْنٍ إِذَا اعْـ ... ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا ٱلْإِضْمَارِ مُتَصِلَا
أَوْ نُونِهِ، وإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَمِنْـ ... ـهُ ٱعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ ٱلْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

باب أبنية الفعل المزيد فيه

كَأَعْلَمَ ٱلْفِعْلُ يَأْتِي بِٱلزِّيَادَةِ مَعْ   وَالَىٰ وَوَلَّى ٱسْتَقَامَ ٱحْرَنْجَمَ ٱنْفَصَلَا
وَٱفْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِي ٱلْحَشْوِ رَابِعَةٍ   وَعَـارِيًـا وَكَــذَاكَ اهْبَيَّخَ ٱعْتَدَلَا
تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ ٱحْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا   لَىٰ مَعْ تَوَلَّىٰ وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ ٱتَّصَلَا
وَٱحْبَنْطَأَٱحْوَنْصَلَ ٱسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـ   ـقَىٰ قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا
زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْتُ ٱكْوَأَلَّ تَرَهْـ   ـشَفْتُ ٱجْفَأَظَّ ٱسْلَهَمَّ قَطْرَنَ ٱلْجَمَلَا
تَرْمَسْتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمَّ   ٱدْلَمَّسَ ٱهْرَمَّعَتْ وَٱعْلَنْكَسَ ٱنْتُخِلَا
وَٱعْلَوَّطَ ٱعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ   ـلَقَ ٱضْمُمَنَّ تَسَلْقَى وَٱجْتَنِبْ خَلَلَا

فصل في المضارع

بِبَعْضِ «نَأْتِي» ٱلْمُضَارِعَ ٱفْتَتِحْ وَلَهُ   ضَمٌّ إِذَا بِٱلرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا
وَٱفْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ   ـرِ ٱلْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي ٱلَاتِ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ ٱلْوَصْلِ فِيهِ أَوِ ٱلتَّـ   ـا زَائِـدًا كَتَزَكَّىٰ وَهْـوَ قَدْ نُقِلَا
فِي ٱلْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِأَبَىٰ   أَوْ مَا لَهُ ٱلْـوَاوُ فَاءً نَحْوُ قَدْ وَجِلَا
وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ ٱلْمُضَارِعِ مِنْ   ذَا ٱلْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَـادَةَ ٱلتَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ   لَهُ فَمَا قَبْلَ ٱلاخِـرِ ٱفْتَحْ بِوِلَا

فصل في فعل ما لم يسم فاعله

إِنْ تُسْنِدِ ٱلْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ ... مَضْمُومَ ٱلاوَّلِ وَٱكْسِرْهُ إِذَا ٱتَّصَلَا
بِعَيْنِ ٱعْتَلَّ وَٱجْعَلْ قَبْلَ ٱلاخِرِ فِي ٱلْـ ... ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا
ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ ... تَاءِ ٱلْمُطَاوَعَةِ ٱضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلَا
وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعَ ٱجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ... ـوِ ٱخْتَارَ وَانْقَادَ كَٱخْتِيرَ ٱلَّذِي فَضُلَا

فصل في فعل الأمر

مِنْ أَفْعَلَ ٱلْأَمْرُ أَفْعِلْ وَٱعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَٱلْمُضَارِعِ ذِي ٱلْجَزْمِ الَّذِي ٱخْتُزِلَا
أَوَّلُـهُ وَبِهَمْزِ ٱلْـوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِٱلْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا
وَٱلْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ ٱلضَّمِّ ضُمَّ وَنَحْـ ... ـوُ ٱغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ ٱلضَّمِّ قَدْ قُبِلَا
وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا ... وَأْمُرْ وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

كَـوَزْنِ فَاعِلٍ ٱسْـمُ فَاعِلٍ جُعِلَا ... مِنَ ٱلثُّلَاثِي الَّـذِي مَا وَزْنُـهُ فَعُلَا
وَمِنْهُ صِيَغَ كَسَهْلٍ وَٱلظَّرِيفِ وَقَدْ ... يَكُونُ أَفْـعَـلَ أَوْ فَعَالًا ٱوْ فَعَلَا
وَكَٱلْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَٱلْحَصُورِ وَغُمْـ ... ـرٍ عَـاقِـرٍ جُنُبٍ وَمُشْبِهٍ ثَمِلَا
وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُـوَازِنٍ فَعِلَا ... بِـوَزْنِـهِ كَشَـجٍ وَمُـشْـبِـهٍ عَجِلَا
وَٱلشَّأْزِ وَٱلْأَشْنَبِ ٱلْجَذْلَانِ ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ ٱلْبُخَلَا

حَمْلًا عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَخَفِيـ ـفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي ٱلصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا
وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِن قُصِدَ ٱلْـ ـحُدُوثُ نَحْوُ غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا
وَبِٱسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ جِيءْ وَزْنَ ٱلْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا
مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَتَحْتَ صَارَ ٱسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا
مِنْ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ بِٱلْمَفْعُولِ مُتَّزِنَا وَمَا أَتَىٰ كَفَعِيلٍ فَهْوَ قَدْ عُدِلَا
بِهِ عَنِ ٱلْأَصْلِ وَٱسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا وَٱلنِّسْيِ عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

باب أبنية المصادر

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخِلَا
فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ـنَثٍ أَوِ ٱلْأَلِفِ ٱلْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا
فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلًا رِضًا هُدىً وَصَلَاحٍ ثُمَّ زِدْ فَعِلَا
مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَعَا لَةٌ وَبِٱلْقَصْرِ وَٱلْفَعْلَاءُ قَدْ قُبِلَا
فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِيءْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ ٱلتَّا وَٱلْفُعُولَ صِلَا
ثُمَّ ٱلْفَعِيلَ وَبِٱلتَّا ذَانِ وَٱلْفَعَلَا نُ أَوْ كَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهٍ شُغُلَا
وَفُعْلُلٌ وَفَعُولٌ مَعْ فَعَالِيَةٍ كَذَا فُعَيْلِيَةٌ فُعُلَّةٌ فَعَلَى
مَعْ فَعَلُوتٍ فُعُلَّىٰ مَعْ فُعَلْنِيَةٍ كَذَا فُعُولِيَّةٌ وَٱلْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا
وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَا ٱلتْـ ـتَأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا
فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ وَٱلْفُعُولُ لِغَيْـ ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا ٱلْفُعَالَ جَلَا

وَمَا عَلَىٰ فَعِلَ ٱسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا
وَقِسْ فَعَالَةً اوْ فُعُولَةً لِفَعُلْـ ... ـتَ كَٱلشَّجَاعَةِ وَٱلْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا
وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ ٱلْـ ... ـفَعِيلُ فِي ٱلصَّوْتِ وَٱلدَّاءُ ٱلْمُمِضُّ جَلَا
مَعْنَاهُ وَزْنُ فُعَالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذِي ... فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جِلَا
فَعَالَةً لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةَ دَعْ ... لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا
لِمَرَّةٍ فَعْلَةً وَفِعْلَةً وَضَعُوا ... لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ ٱلْخُيَلَا

فصل في مصادر ما زاد على الثلاثي

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ ٱلْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ... ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا ٱلأَخِيرُ تَلَا
وَٱضْمُمْهُ مِنْ فِعْلٍ ٱلتَّا زِيدَ أَوَّلَهُ ... وَٱكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ ٱلْعِلَلَا
لِفَعْلَلَ ٱئْتِ بِفِعْلَالٍ وَفَعْلَلَةٍ ... وَفَعَّلَ ٱجْعَلْ لَهُ ٱلتَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلَا
مِنْ لَامٍ ٱعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةً ... اِلْزَمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا
وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَٱلْـ ... ـفِعَّالِ فَعَّلَ فَٱحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ لِفَعَّلَ فِي ... تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا
مَا لِلثُّلَاثِيِّ فِعِّيلَىٰ مُبَالَغَةً ... وَمِنْ تَفَاعَلَ أَيْضًا قَدْ يُرَىٰ بَدَلَا
وَبِٱلْفُعَلِّيلَةِ ٱفْعَلَلَّ قَدْ جَعَلُوا ... مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَٱعْرِفِ ٱلْمُثُلَا
لِفَاعَلَ ٱجْعَلْ فِعَالًا أَوْ مُفَاعَلَةً ... وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَٱحْتَمِلَا
ما عَيْنُهُ ٱعْتَلَّتِ ٱلإِفْعَالُ مِنْهُ وَٱلِاسْـ ... ـتِفْعَالُ بِٱلتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا

مِنَ ٱلْمُزَالِ وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا ... تَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ ٱلَّذِي عُمِلَا
وَمَرَّةُ ٱلْمَصْدَرِ ٱلَّذِي تُلَازِمُهُ ... بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

باب المَفعَل والمَفعِل ومعانيهما

مِنْ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ٱئْتِ بِمَفْـ ... ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا
كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا ٱلْـ ... ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا
وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ ٱلْوَاوِ فَاءً إِذَا ... مَا ٱعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى فَٱرْعَ صِدْقَ وَلَا
فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ ٱفْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ ٱكْسِرْ وَشَذَّ ٱلَّذِي عَنْ ذَلِكَ ٱعْتَزَلَا
مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ ٱلْمَجْمَعُ مَحْمَدَةٌ ... مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ ٱلْبُخَلَا
مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ وَمَدَبٌّ ... مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا
وَمَعْجَزٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلَكَةٌ ... مَعْتَبَةٌ مَفْعَلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلَا
مَعْهَا مِنِ ٱحْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ ... مَوْقَعَةٌ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا
وَٱلْكَسْرَ أَفْرِدْ لِمَرْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ ... وَمَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الإِبِلَا
مِنِ ٱئْوِ وَٱغْفِرْ وَعُذْرٍ وَٱحْمِ مَفْعِلَةٍ ... وَمِنْ رَزَا وَٱعْرِفِ ٱظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلَا
بِمَفْعِلِ ٱشْرُقْ مَعَ ٱغْرُبْ وَٱسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ ... ـزُرْ ثُمَّ مَفْعِلَةِ ٱقْدُرْ وَٱشْرُقَنْ نُخِلَا
وَٱقْبُرْ وَمِنْ أَرِبٍ وَثَلِّثَ ٱرْبَعَهَا ... كَذَا لِمَهْلِكٍ ٱلتَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا
وَكَٱلصَّحِيحِ ٱلَّذِي ٱلْيَا عَيْنُهُ وَعَلَى ... رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلَا تَعْدُ ٱلَّذِي نُقِلَا
وَكَٱسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ صُغْ ... مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ أَوْ مَفْعِلٌ جُعِلَا

فصل في بناء المفعلة للدلالة على الكثرة

مِنِ ٱسْمِ مَا كَثُرَ ٱسْمُ ٱلأَرْضِ مَفْعَلَةٌ   كَمِثْلِ مَسْبَعَةٍ وَٱلـزَّائِـدُ ٱخْتُزِلَا
مِنْ ذِي ٱلْمَزِيدِ كَمَفْعَاةٍ وَمُفْعِلَةٌ   وَأَفْعَلَتْ عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ ٱحْتُمِلَا
غَيْرُ ٱلثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا ٱلْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ   وَرُبَّــمَـا جَـاءَ مِـنْـهُ نَـادِرٌ قُبِلَا

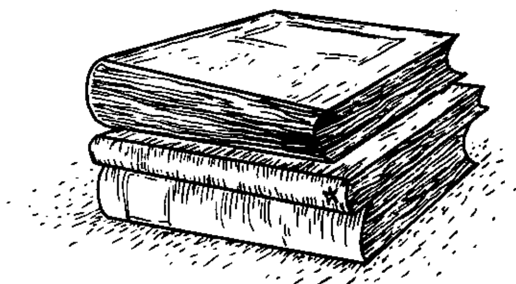
فصل في بناء الآلة

كَمِفْعَلٍ وَكَـمِـفْـعَـالٍ وَمِفْعَلَةٍ   مِنَ ٱلثُّلَاثِيِّ صُغِ ٱسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا
شَـذَّ ٱلْـمُـدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ   وَمُدْهُنٌ مُنْصُلٌ وَالآتِ مِنْ نَخَلَا
وَمَــنْ نَـوَىٰ عَمَلًا بِهِنَّ جَـازَ لَهُ   فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَـمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا
وَقَـدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًا   فَٱلْحَمْدُ للهِ إِذْ مَا رُمْـتُـهُ كَمُلَا
ثُـمَّ ٱلـصَّـلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا   عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْخَاتِمِ ٱلرُّسُلَا
وَآلِهِ ٱلْغُرِّ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ   إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ ٱلْمَكْرُمَاتِ تَلَا
وَأَسْــأَلُ اللهَ مِنْ أَثْـوَابِ رَحْمَتِهِ   سِتْرًا جَمِيلًا عَلَى ٱلزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا
وَأَنْ يُيَسِّرَ لِـي سَعْيًا أَكُــونُ بِهِ   مُسْتَبْشِرًا جَـذِلًا لَا بَاسِرًا وَجِلَا

شرح منظومة

لَامِيَّةُ الأَفْعَالِ

لابن مالك رحمه الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبة الكتاب

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العلامةُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابنُ الشَّيخِ العَلَامَةِ جَمَالِ الدِّينِ أبي عَبدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ الله وَرَحِمَ سَلَفَهُ:

هذِهِ أَوْرَاقٌ تَشْتَمِلُ عَلَى قَصِيدَةِ وَالِدِي - رَحِمَهُ الله - فِي أَبْنِيَةِ الأَفْعَالِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَعَلَى ذِكْرِ مَا يُحتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ الأَمْثِلَةِ، وإِيضَاح مَا اسْتَبْهَمَ، وَتَفْسِير الْغَرِيبِ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُوَفِّقُ.

الْـحَـمْـدُ لـلـهِ لَا أَبْـغِـي بِــهِ بَــدَلَا
حَـمْـدًا يُبَلِّغُ مِـنْ رِضْـوَانِـهِ ٱلأَمَــلَا[1]

---

(1) لم يتعرض ابن الناظم لشرح أبيات المقدمة مخالفًا بذلك ما اعتاده الشارحون، وقد شرحها العلامة «بَحْرَق» في «فتح الأقفال» وهي هذه الأبيات الأربعة، وسوف أضعها هنا لأهميتها..

الحمد: هو الثناء باللسان على المحمود بصفاته الجميلة في مقام التعظيم، والله سبحانه: علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق المستحق لجميع المحامد.

وبغيت الشيء: أبغيه بغية وبُغية بالضم والكسر وبُغا بالقصر وبغاء بالمد مع الضم فيهما أي طلبته ومنه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: 83]، وقد قال أيضًا بغيته الشيء أي: طلبته له ومنه: ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: 47]، وبدل الشيء عوضه، وبلَّغت الشيء بالتشديد وأبلغته أي: أوصلته وبهما قرئ: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾ [الأعراف: 62].

والرضوان: بمعنى الرضى يقال: رضي الله عنه وعليه رضا، ورضوانًا، بكسر الراء وضمها وبهما قرئ أيضًا.

والأمل: الرجاء يقال: أملتُ الشيء مخففًا آمله بمد الهمزة كأكلته آكله، وأمَّله بالتشديد يؤمله، أي: رجوته. وقوله: (لا أبغي به بدلًا) في موضع النصب إما على أنه وصف لمصدر محذوف=

ثُــمَّ ٱلـصَّـلَاةُ عَلَىٰ خَيْرِ ٱلْــوَرَىٰ وَعَلَى
سَـادَاتِـنَـا آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ ٱلْـفُـضَـلَا(1)

= أي: حمدًا لا أبغي به بدلًا، والضمير للحمد أي: بل لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم، وإما على الحال من فاعل الحمد المفهوم من قوله: الحمد لله، لأنه بمعنى أحمد الله أي: غير طالب بحمدي له عوضًا، ويجوز عود الضمير إلى الله سبحانه أي: غير مستبدل به إلهًا آخر، وحمدًا المصرح به منصوب على المصدر والعامل في الحمد، ويبلغ في موضع النعت له.

ثم لما كان شكر الوسائط في إيصال الخيرات مأمورًا به شرعًا، وإن كان المنعم الحقيقي هو الله تعالى ثلَّث الناظم بالصلاة على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم في أيصال كل خير، ودفع كل ضر، وهو الرسول ﷺ وآله وصحبه الذين آووا الدين ونصروه وحملوه إلى الأمة ونقلوه - ورضي الله عنهم أجمعين.

(1) إنما عطف بثم؛ ليفيد الترتيب صريحًا؛ لأن حمد الله تعالى أهم وأحق بالتقديم والصلاة في اللغة: الدعاء والرحمة والاستغفار والمراد بها هنا الدعاء له ﷺ، والاستغفار لهم رضي الله عنهم بما هو، وهم له أهل. وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بالصلاة والتسليم على نبيه ﷺ وثنى على الذين جاءوا من بعدهم يقولون: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: 10].

والورى: مقصور الخلق يقال: ما أدري أي الورى هو، وخير الخليقة هو نبينا محمد ﷺ ولهذا استغنى الناظم - رحمه الله - بهذا الوصف عن اسمه العلم لتعين هذا الوصف له ﷺ.

والسادات: جمع سَيِّد يقال: سادَ فلانٌ قومَهُ يَسُودُهم سِيَادَةً وسُودُدًا، بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما، فهو سيد والجمع سادة.

والآل: أصله أهل؛ بدليل قولهم في تصغيره: أُهيل فأبدلت الهمزة من الهاء؛ لقرب المخرج، وآل الرجل عشيرته وأتباعه، وتخصيص آله ﷺ ببني هاشم والمطَّلِب شرعي لا لغوي.

والصَّحْبُ: جمع صاحب كَرْكْبٍ ورَاكِبِ، وسَفْرٍ وسَافِر وتَجْرٍ وتَاجر، وهو جمع على غير قياس، وأما أصحاب فجمع الجمع.

والفضلا: جمع فاضل على غير قياس أيضًا كشاعر وشُعراء؛ لأن فاعل لا يجمع على فعلاء، وأصل الفَضْلِ الزيادة، فمن زاد على أحد بشيء فقد فَضُلَ به، وهم رضي الله عنهم قد فضلوا سائر الأمة بما خصَّهم الله به من صُحْبَتِه ورؤيته والانتساب إليه واتباعه ﷺ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: 10]، وقال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدُكُم أنفقَ مثلَ أحدٍ ذهبًا ما بلغَ =

وَبَـعْـدُ فَٱلْفِعْلُ مَـنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ
يَحُزْ مِـنَ ٱللُّغَةِ ٱلأَبْـوَابَ وٱلسُّبُلَا[1]

= مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَهُ» [رواه البخاري ومسلم]، أي: إنفاق أحدهم مدًّا أو نصف مد أفضل من إنفاق غيرهم مثل أُحد ذهبًا.

(1) إنه رحمه الله تعالى بين الغرض الداعي له إلى هذا النظم، وهو الحث على علم التصريف الذي يتوصل به إلى علم اللغة التي يتوصل بها إلى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فقال:

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز مـن اللغة الأبـواب والسبلا

وبعد: هنا من الظروف المبنية على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظًا، والتقدير وبعد ما تقدم من الحمد وغيره، وهو متضمن لمعنى الابتداء؛ ولهذا حسن بعده الفاء، ويسمى عند كثير من العلماء فصل الخطاب؛ لأنه يؤتى فاصلًا بين كلامين لا ارتباط بينهما.

والمراد بالفعل هنا: الفعل الصناعي من ماض، ومضارع، وأمر، مع ما يشتمل على حروف الفعل ومعناه، ومن صدر، واسمي فاعل، ومفعول، واسمي زمان ومكان، وما يلتحق بهما؛ وذلك لأن علم التصريف يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم.

والكلم: اسم، وفعل، وحرف، ولا حَظَّ للحروف في التصريف، وكذا الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة؛ لقوة شبهها بالحروف؛ لأنها لا تقبل التغيير فصار علم التصريف مختصًّا بالأصالة بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، وهو في الفعل أصل لكثرة تغيره لظهور الاشتقاق فيه، والناظم - رحمه الله - خص هذه المنظومة بالفعل لما ذكره من أن أحكامه مفتاح علم اللغة، والفعل مجردًا كان أو مزيدًا فيه ثلاثة أقسام:

ماض، ومضارِع، وأمر، ولابد لكل فعل من مصدر ومن فاعل، فإن كان مُتَعديًا فلابد له من مفعول به، وقد يُحْذَفُ الفاعل ويقوم المفعول مقامه فيحتاج إلى تغيير صيغة الفعل له.

ولابد أيضًا لوقوع الفعل من زمان ومكان، وقد يكون للفعل آلة يفعل بها، فانحصرت أبواب هذه المنظومة فيما ذكر من باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه، وباب أبنية الفعل المزيد فيه كذلك، وباب المضارع والأمر وما لم يسم فاعله، وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه، وباب أبنية المصادر مجردة ومزيدًا فيها وباب أبنية أسماء الزمان والمكان وما يلتحق بهما من الآلة وغيرهما.

وإحْكامُ الشيءِ: إتْقَانُهُ وَضَبْطُهُ.

والتصرف: التقلب، وتصريف الشيء تقليبه من حال إلى حال، وعلم التصريف في الاصطلاح ما سبق.

=

فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ
يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلَا(1)

= ويحز: بالحاء المهملة أي: يحوي ويحيط يقال: حَازَهُ يَحُوزُهُ حَوْزًا وحِيَازَةً أي ضَمَّهُ وأحاطَ به.

والسُبُل: جمع سبيل وهو الطريق يذكر كل منهما ويؤنث، وباب الشيء ما يدخل منه إليه.

والمعنى أن من أحكم علم التصريف حاز أبواب اللغة وأحاط بطرقها، وأنت تعلم أن الناس في ذلك ثلاثة أصناف:

صنف: عرف الأبنية والأوزان، فهذا تصريفي فقط كمن علم مثلًا أن مضارع فَعُلَ المضموم مضموم كَكَرُمَ يَكْرُمُ، وأن قياس اسم الفاعل منه فعل وفعيل كسهل وظريف، وقياس مصدره الفعالة والفعولة كالشجاعة والسهولة، إلا أن هذا مفتقر إلى علم اللغة الفارق له بالنقل عنهم بين فَعُلَ بالضم، وفَعِلَ بالكسر، وفَعَلَ بالفتح.

وصنف ثان: أشرف على مواد اللغة بالنقل والمطالعة، ولا يعرف الموازين والأقيسة التي يرد بها كل نوع من نوعه، فهذا لغوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة.

وصنف ثالث: عرف الموازين والأقيسة أولًا، ثم تتبع مواد اللغة نقلًا، فهذا هو المتقن الذي أحكم علم التصريف وحاز سبل اللغة وهو مراد الناظم -رحمه الله.

(1) إن السامع لما توفرت رغبته قال وكيف لي بذلك؟ فقال:

فهاك نظمًا محيطًا بالمهم وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا

فهاك: اسم فعل بمعنى خذ، والكاف فيه حرف خطاب بفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويثنى ويجمع فيقال: هاك، هاكما، هاكم، هاكن، وقد تبدل من الكاف همزة تتصرف كتصرفه فيقال: هاءَ للمذكر بفتح الهمزة، وهاءِ للمؤنث بكسرها، وهاؤُمَا وهاؤُمُ، وهاؤُن، وبهذه اللغة جاء قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: 19]، أي: هاكم.

ونظم الشيء: تأليفه على وجه مخصوص، ومنه نظم الشعر يقال: نظمه ينظمه كضرب يضربه نظمًا ونظامًا أي: جَمَعهُ وألفَهُ.

والإحاطة بالشيء: إدراكه من جميع جهاته ومنه الحائط.

والمهم: الأمر الذي يهمك شأنه.

والتفاصيل: الأمور الجزئية كمعرفة أفراد مواد اللغة مثلًا.

والجمل: الأمور الكلية كمعرفة أبنية الأقيسة.

والمعنى أن هذه المنظومة قد احتوت على المهم من علم اللغة، وهو الأبنية والأقيسة التي

بابُ أَبْنِيَةِ الفِعْلِ المجرّدِ وتَصاريفِهِ

بِفَعْلَـلَ ٱلْفِعْـلُ ذُو ٱلتَّجْرِيـدِ أَوْ فَعُـلَا
يَـأْتِـي وَمَـكْـسُـورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَىٰ فَعَلَا

الشَرْحُ: الْفِعْلُ المُجرَّدُ مِنَ الزَّوَائِدِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ثُلَاثِيّ، وَرُبَاعِيّ، وَمَا لَيْسَ مُفَرَّعًا بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ أَوِ الأَمْرِ، لِلثُّلَاثِيّ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَبْنِيَةٍ:

فَعَلَ بِفَتْحِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مِثْلُ: ضَرَبَ وَذَهَبَ.

وَفَعِلَ بِفَتْح الأَوَّلِ وَكَسْرِ الثَّانِي نَحْوُ: عَلِمَ وَسَلِمَ.

وَفَعُلَ بفَتْحِ الأَوَّلِ وضمّ الثَّانِي نَحْوُ: ظَرُفَ وَشَرُفَ.

وَلِلرُّبَاعِيّ مِنْهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ: فَعْلَلَ بِفَتْحِ الأَوَّلِ وَالثَّالِثِ نَحو: دَحْرَجَ وَسَبْرَجَ، وسَبْرَجَ علَى الأَمْرِ: عَمَّاهُ وأَخْفَاهُ.

وٱلْضَّمَّ مِنْ فَعُلَ ٱلْزَمْ فِيْ ٱلْمُضَارِعِ وَٱفْـ
ـتَحْ مَوْضِعَ ٱلْكَسْرِ فِي ٱلْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ ٱحْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ
تَ ٱنْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ ٱوْلَـهْ يَبِسْ وَهِلَا

= يتوصل بها إلى حفظ أفرادها ورد كل نوع منها إلى أصله، وذلك مما يدعو الطالب إلى حصر المواد واستقرائها.

وَأَفْـــرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِـنْ وَرِثْ وَوَلِـي
وَرِمْ وَرِعْـــتَ وَمِـقْـتَ مَـعْ وَفِـقْـتَ حُلَا
وَثِـقْـتَ مَـعْ وَرِيَ ٱلْـمُـخُّ ٱحْـوِهَـا وَأَدِمْ
كَـسْـرًا لِـعَـيْـنِ مُـضَـارِعٍ يَـلِـي فَـعَـلَا

الشَّرْحُ: بِنَاءُ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعُلَ عَلَى يَفْعُلُ بِضَمّ الْعَيْنِ فِيهِمَا نَحْوُ: شَرُفَ يَشْرُفُ وَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَلَمْ يَجِيء عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَبناؤُهُ مِنْ فَعِلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى يَفْعَلُ بِفَتْح الْعَيْنِ نَحْوُ: عَلِمَ يَعْلَمُ وَسَلِمَ يَسْلَمُ[1]. وَقَدْ تُكْسَرُ شُذُوذًا مَع مَجِيءِ الأَصْلِ وَعَدَمِهِ.

فَالأَوَّلُ فِي تِسْعَةِ أَفْعَالٍ وَهِيَ: حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ[2]، وَوَغِرَ صَدْرُهُ يَغِرُ وَيَوْغَرُ، وَوَحِرَ يَحِرُ وَيَوْحَرُ إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا[3]، وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ نَعْمَةً: نَضِرَ، وَبَئِسَ يَبْئِسُ وَيَبأَسُ: سَاءَتْ حَالُهُ، وَيَئِسَ يَيْئِسُ وَيَيْأَسُ: انْقَطَعَ أَمَلُهُ، وَالشَّيءَ: عَلِمَهُ، وَمِنْهُ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ﴾ [الرعد: 31]، وَوَلِهَ يَلِهُ وَيَوْلَهُ: ذَهَبَ عَقْلُهُ لِفَقْدِ وَلَدٍ أَوْ حَبِيبٍ، وَيبِسَ الشَّيءُ يَيْبِسُ وَيَيْبَسُ: ذَهَبَتْ نُدُوَّتُهُ، وَوَهِلَ[4] يَهِلُ وَيَوْهَلُ: جَبُنَ، وفِي الشَّيءِ: وَهِلَ عَنْهُ: نَسِيَهُ.

(1) ومثل: فَهِمَ يَفْهَمُ، وحَفِظَ يَحْفَظ.

(2) وذلك بناء على لغات بعض العرب، فيحسِبُ بكسر السين لغة مضر، وهي العادة في كلامهم، أما بالفتح فهي قليلة عندهم.

(3) يعني بها الحقد والغل، ومنه وَحَرَ الصدْرُ: إذا امتلأ غيظًا.

(4) الوهَلُ: الضعفُ، والفزع، ومنه قول بعضهم: «قُمْنَا وَهِلِينَ مِنْ صلاتِنَا»، ويقال أيضًا: وَهِلَ في الشيءِ وهلًا: غلِطَ فيه ونسيَهُ. راجع الفائق في غريب الحديث للزمخشري 2/ 153 ولسان العرب مادة «وَهَلَ».



والثَّانِي: فِي ثَمَانِيَةِ أَفْعَالٍ، وَهِيَ: ورِثَ يَرِثُ، وَوَلِيَ الأَمْرَ يَلِيهِ وِلَايَةً[1] كإِمَارَةٍ ونَحْوِهَا، والشَّيءَ وَلْيًا: قَرُبَ مِنْهُ، وَورِمَ الجُرْحُ يَرِمُ: انْتَفَخَ، وَورِعَ الرَّجُلُ يَرِعُ وَرَعًا ورِعَةً: كَفَّ عَنِ المَعَاصِي فهُوَ وَرِعٌ، [و] حَكَى سِيبَوَيْه: وَرِعَ يَوْرَعُ، لُغَةً.

وَوَمِقَ الشَّيءَ يمِقُهُ مِقَةً: أَحَبَّهُ، وَوَفِقَ[2] الْفَرَسُ يَفِقُ: حَسُنَ، وَوَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ، وَوَرِيَ المخُّ يَرِي: إِذَا اكْتَنَزَ.

وَقَيَّدَ هذَا الْفِعْلَ بالإِسْنَادِ إِلَى المخّ احْتِرَازًا مِنْ: وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي، فَإِنَّ كَسْرَ عَيْنِ مُضَارِعِهِ لَيْسَ عَلَى الشُّذُوذِ بَلْ عَلَى تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ[3]، والاسْتِغْنَاءِ بِمُضَارِعِ مَنْ قَالَ: وَرَيَ الزَّنْدُ[4] بِالْفَتْحِ عَنْ مُضَارِعِ مَنْ قَالَ: وَرِيَ بِالكَسْرِ، فَلِهَذَا لَمْ يَرِدْ مَعَ مَا شَذَّ الكَسرُ فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ، بِخِلَافِ ورِيَ المخُّ لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي مَاضِيهِ إِلَا كَسْرُ العَيْنِ.

وقَوْلُهُ: «احْوِهَا» مَعْنَاهُ احْفَظْهَا، وقَوْلُهُ: «وأَدِمْ. كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا»، ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَجِيءُ عَلَيْهِ مِثَالُ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلَ، وتَتِمَّتُهُ:

ذَا ٱلْـــوَاوِ فَـــاءً أَوِ ٱلْيَـــا عَيْنًا ٱوْ كَأَتَىٰ
كَـذَا ٱلْمُضَاعَفُ لَازِمًـا كَـ: حَـنَّ طَلَا

---

(1) قال صاحب اللسان: الوَلاية بالفتح تُذكَرُ في النسب والنُّصْرَةِ والوِلاية بالكسر في الحكمُ والإمارة. راجع اللسان مادة «وَلَيَ».
(2) ومنه أيضًا: وَفِقَتَ أَمْرَكَ تَفِقُ، أي صادفته موافقًا، وهو من التوفيق، أو وفِقَ الفرسُ يَفِقُ بمعنى حَسُنَ فلم يرد ذكره في كثير من معاجم اللغة، راجع أساس البلاغة للمزخشري مادة «وفق».
(3) أي توافقهما مثل: قَنَطَ يَقْنَطُ، بفتح النون في كليهما.
(4) يقال: وَرِيَ الزَّند: خرجَتْ نارُهُ، والزَّند: العود الذي يقدح به النار، وقد قال ابن القطاع في الأفعال: «ذكر ثمانية أفعال، سبعة لا خلاف فيها ووحد فيه خلاف، وهو: وَرِيَ الزَّنْدُ، فإنه يقال: وَرِيَ وَوَرَى».



الشَّرْحُ: والْمَعْنَى أَنَّهُ يَلْزَمُ كسرُ عَيْنِ المُضَارِعِ مِنْ فَعَلَ فَيَجِيءُ عَلَى يَفْعِلُ إِذَا كَانَتْ فَاؤُهُ وَاوًا، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءً، أَوْ كَانَ مُضَاعَفًا لازِمًا غَيْرَ مَا يُنَبَّهُ عَلَى مَجِيئِهِ بِالضَّمّ، فَالَّذِي فَاؤُهُ وَاوٌ نَحْوُ: وَعَدَ يَعِدُ وَوَقَدَ يَقِدُ(1)، وَكَانَ الأَصْلُ يَوْعِدُ فاسْتُثْقِل وُقُوعُ الْوَاوِ سَاكِنَةً بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ لازِمَةٍ فَحُذِفَتْ(2)؛ وَحُمِلَ عَلَى الْمُضَارِعِ أَخَوَاتُهُ مِنَ الأَمْرِ وَالمصْدَرِ، فَقِيلَ: وَعَدَ يَعِدُ عِدْ عِدَةً(3)، حَمْلاً عَلَى يَعِدُ(4).

وَالَّذِي عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ نَحْوُ: كَالَ يَكِيلُ، وَمَالَ يَمِيلُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَحَمَى يَحْمِي.

وَأَمَا الْمُضَاعَفُ اللَّامُ فَنَحْوُ: حَنَّ يَحِنُّ، وَأَنَّ يَئِنُّ، وَكُلُّهُ يَلْزَمُ عَيْنَ مُضَارِعِهِ الْكَسْرُ إِلَا مَا يُذْكَرُ بَعْدُ في قَوْلِهِ: «وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللُّزُومِ» فَمَا يَلِيهِ.

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا
كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ ٱحْتُمِلَا

الشَّرْحُ: يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِ: فَعَلَ مِنَ المُضَاعَفِ المُتَعَدّي فَيَجِيءُ عَلَى يَفْعُلُ نَحْوُ: سَلَّ الشَّيءَ يَسُلُّهُ وَحَلَّهُ يَحُلُّهُ، وَقَدْ نَدَرَ الكَسْرُ فِي أَفْعَالٍ مِنَ الْمتَعَدّي

---

(1) وَوَسَمَ يَسِمُ، وَوَزَنَ يَزِنُ.

(2) قال أبو البركات الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 783: «إن اجتماع الياء والواو والكسرة مستثقل في كلامهم، فلما اجتمعت هذه الثلاثة التي توجب ثقلًا، وجب أن يحذف واواحدة منها طلب للتخفيف، فحذفوا الواو ليخف أمر الاستثقال» اهـ، بتصرف.

(3) قلت: ويجوز في مصدر «وَعَدَ» الحذف وعدمه فتقول: وَعَدَ يَعِدُ عِدَّةً وَوَعْدًا» راجع (شذا العرف في فن الصرف) للشيخ الحملاوي بتحقيقنا طبعة مكتبة ابن سينا.

(4) المضاعف من الثلاثي والمزيد فيه: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل «أَعَدَّ»، و«رَدَّ».



كَمَا نَدَرَ الضَّمُّ فِي أفْعَالٍ مِنَ اللَّازِمِ فَتُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، وَقَدْ بَيَّنَ مَا نَدَرَ فِيهِ الْكَسْرُ بِقَوْلِهِ:

فَذُو ٱلتَّعَدِّي بِكَسْرٍ حَبَّهُ وَعِ ذَا
وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَّهُ عَلَلَا

وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ وَٱضْمُمَنَّ مَعَ ٱللُّـ
ـزُومِ فِي ٱمْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلَ جَلَا

الشَّرْحُ: شَذَّ بِالْكَسْرِ وَحْدَهُ مُضَارِعُ حَبَّ، يُقَالُ: حَبَّهُ يَحِبُّهُ بِمَعْنَى أَحَبَّهُ وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْعُطَارِدِيِّ[1]: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحِبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31]، وَمَا سِوَاهُ مِنْ أَخَوَاتِهِ فَفِيهِ لُغَتَانِ: الْكَسْرُ شُذُوذًا وَالضَّمُّ عَلَى الْقِيَاسِ، وَذَلِكَ خَمْسَةُ أَفْعَالٍ.

هَرَّ الشَّيْءَ يَهِرُّهُ وَيَهُرُّهُ: كَرِهَهُ، وَشَدَّ المَتَاعَ يَشِدُّهُ وَيَشُدُّهُ، وَعَلَّهُ بِالشَّرَابِ يَعِلُّهُ وَيَعُلُّهُ عَلًّا: سَقَاهُ بَعْدَ نَهَلٍ، وَبَتَّ الْحُكْمَ وَالطَّلَاقَ وَغَيْرَهُمَا يَبِتُّهُ وَيَبُتُّهُ: قَطَعَهُ، وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنِمُّهُ وَيَنُمُّهُ: حَمَلَهُ وَأَفْشَاهُ.

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذِكْرِ مَا نَدَرَ كَسْرُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ فَعَلَ الْمُضَاعَفِ المتَعَدّي شَرَعَ فِي ذِكْرِ مَا نَدَرَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ فَعَلَ المضَاعَفِ اللَّازِمِ، فَقَالَ: «وَاضْمُمَنَّ مَعَ اللُّزُومِ» إلخ، وَتَتِمَّتُهُ:

هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ
وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَيْ ذَمَلَا

(1) هو عمران بن ملحان الأنصاري، أبو رجاء، أسلم في حياة رسول الله ﷺ ولم يره، انظر ترجمته في طبقات القراء [1/ 604].



وَآلَ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدَّ
أَيْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلَا
وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ جَنَّ وَرَشَّ
ٱلْمُزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أَصْلُهُ ثَلَلَا
أَيْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ ٱلْحِصَانُ وَنَبَـ
ـتٌ كَمَّ نَخْلٌ وَعَشَّتْ نَاقَةٌ بِخَلَا
قَسَّتْ كَذَا وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَزَّ
ٱلصَّلْدُ حَدَّتْ وَتَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا
تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا
نٌ عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ بَخِلَا
وَشَطَّتِ ٱلدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَهَا
رٌ وَٱلْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا

الشَّرحُ: هَذِهِ الأَفْعَالُ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْتُزِمَ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ.

والآخَرُ: جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ.

أَمَّا الضَّرْبُ الأَوَّلُ فَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ فِعْلًا، وَهِيَ:

مَرَّ بِهِ يَمُرُّ، وَجَلَّ الرَّجُلُ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجُلُّ، بِمَعْنَى جَلَا: أيْ أَخْلَاهُ وَرَحَلَ عَنْهُ، وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ، وَذَرَّتِ الشمْسُ تَذُرُّ: أيْ طَلَعَتْ، وَأَجَّتِ النَّارُ تَؤُجُّ أجِيجًا:

صَوَّتَتْ، والرّجُلُ أَجًّا: أسرَعَ، وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ: رَجَعَ، وَهَمَّ بِهِ يَهُمُّ: قَصَدَهُ بِهِمَّةٍ، وَعَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ: طَالَ، وَزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ زَمًّا: تكبَّر، وَسَحَّ المطَرُ وَالدَّمْعُ يَسُحُّ سَحًّا: نَزَلَ بِكَثْرَةٍ، وَمَلَّ يَمُلُّ إِذَا ذَمَلَ: أيْ أَسْرَعَ، وأَلَّ اللَّوْنُ يَؤُلُّ ألا وَأَلَلًا: أيْ ضصَفَا وَبَرَقَ، وَالإِنْسَانُ أَلِيلًا: صَوَّتَ، وَشَكَّ في الأمرِ يَشُكُّ، وَأبَّ يَؤُبُّ أبًّا وأَبَابًا: تَهَيَّأَ لِلذَّهابِ، وَشَدَّ يَشُدّ شَدًّا: عَدَا، وَشَقَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ يَشُقُّ مَشَقَّةً: أَضَرَّ بِهِ، وَخَشَّ فِي الشَّيءِ يَخُشُّ خَشًّا: دَخَلَ، وَغَلَّ فِيهِ يَغُلُّ كَذلِكَ، وَقَشَّ الْقَوْمُ يَقُشُّونَ قَشًّا: حَسُنَتْ حَالُهُمْ بَعْدَ بُؤْسٍ، وَجَنَّ اللَيْلُ عَلَيْهِ يَجُنَّ جَنَانًا وَجُنُونًا: سَتَرَهُ، وَرَشَّ الْمُزْنُ يَرُشُّ: أَمْطَرَ، وَطَشَّ يَطُشُّ كذلك، وثَلَّ الحَيوانُ يَثُلُّ ثَلًّا: رَاثَ، وَطَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ طَلًّا: هَدَرَ، وَخَبَّ الْفَرَسُ يَخُبُّ خَبًّا وَخَبَبًا وَخَبِيبًا: مَشَى مَشْيًا دُونَ الإِسْرَاعِ، وَالنَّبْتُ: طَالَ، وَكَمَّ النَّخْلُ يَكُمُّ كُمُومًا وَكَمًّا: أَطْلَعَ، وَعَسَّتِ النَّاقَةُ تَعُسُّ عَسًّا وَعَسِيسًا: رَعَتْ وَحْدَهَا، وَقَسَّتْ تَقُسُّ كَذَلِكَ.

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي فَثَمَانِيَةَ عَشَرَ فِعْلًا، وَهِيَ: صَدَّ عَنِ الشَّيءِ يَصُدُّ وَيَصِدُّ: أَعْرَضَ، وَأَثَّ النَّبَاتُ وَالشَّعَرُ يَؤُثُّ وَيئِثُّ أَثًّا وَأَثَاثًا: كَثُرَ وَالْتَفَّ، وَخَرَّ الشَّيءُ يَخُرُّ وَيَخِرُّ خُرورًا: سَقَطَ، وَحَدَّتِ الْمرْأَةُ على زَوْجِها تَحُدُّ وَتَحِدُّ حِدادًا: تَرَكَتِ الزِّينَةَ لِمَوْتِهِ، وَثَرَّتِ الْعَيْنُ تَثُرُّ وَتَثِرُّ ثَرارَةً وَثُرورَةً وَثَرًّا: غَزُرَتْ، وَالنَّاقَةُ كَذَلِكَ، وَجَدَّ فِي الأَمْرِ يَجُدُّ وَيَجِدُّ جِدًّا: عَزَمَ عَلَيْهِ، وَتَرَّتِ النَّوَاةُ تَتُرُّ وَتَتِرُّ تُرُورًا: وَثَبَتْ، وَطَرَّتِ الْيَدُ تَطُرُّ وَتَطِرُّ طُرُورًا: طَارَتْ عِنْدَ الْقَطْعِ، وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدُرُّ وَتَدِرُّ دَرًّا: جَرَى لَبَنُهَا كَثِيرًا، وَدَرَّ اللَّبَنُ أَيْضًا[1]، وَجَمَّ الشَّيءُ يَجُمُّ وَيَجِمُّ جمامًا وَجُمُومًا: كَثُرَ، وَشَبَّ الْحِصَانُ يَشُبُّ وَيَشِبُّ شَبَابًا وَشَبِيبًا: ارْتَفَعَ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَعَنَّ الشَّيءُ يَعُنُّ وَيَعِنُّ

---

(1) هذا هو اللازم، أما أدر الله المطر وأدر الله الضرع متعدي، وكذلك يقول الناس في كلامهم: هذه الشيء ما يَتَجِرُ يُدِرُّ ربحًا لا يقال يَدُرُّ ليس من باب دَرَّ الثلاثي إنما هذا رباعي.

عِنَانًا وعُنُونًا: عَرَضَ، وَفَحَّتِ الأفْعَى تَفُحُّ وتَفِحُّ فِحيحًا: صَوَّتَتْ بِفمِها، وشَذَّ الشَّيءُ يَشُذُّ وَيَشِذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ، وشَحَّ يَشُحُّ وَيَشِحُّ شَحًّا: بَخِلَ، وشَطَّتِ الدَّارُ تَشُطُّ وتَشِطُّ شُطُوطًا: بَعُدَتْ، ونَسَّ الْخُبْزُ واللَّحْمُ يَنُسُّ وَيَنِسُّ نَسًّا: يَبِسَ، وحَرَّ النَّهَارُ يَحُرُّ ويَحِرُّا حَرًّا: حَمِيت شَمْسُهُ.

وقَوْلَهُ: والْمضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا

ابْتِدَاءٌ لِبَيَانِ مَا يَلْزَمُ ضَمُّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ مِنْ فَعَلَ، وَتَمَامُهُ:

عَيْنًا لَهُ ٱلْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ
مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا ٱلْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا
لِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَخْرٍ وَلَيْسَ لَهُ
دَاعِي لُزُومِ ٱنْكِسَارِ ٱلْعَيْنِ نَحْوُ (قَلَا)

الشَرْح: وحَاصِلُهُ أنَّهُ يَجِبُ ضَمُّ عَيْنِ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أوْ لامُهُ واوًا نَحْوُ: قَامَ يَقُومُ، وقَالَ يَقُولُ، وَحَدَا يَحْدُو، وغزَا يَغْزُو، وَدَعَا يَدْعُو.

وإِذَا كَانَ دَالًا عَلَى غَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ ولَيْسَتْ فَاؤُهُ واوًا ولا عَيْنُهُ وَلَا لَامُهُ يَاءً، وذَلِكَ نَحْوُ: سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فَأَنَا أَسْبقُه، أيْ فَاخَرَنِي فِي السَّبْقِ فَفَخَرْتُهُ وفُقْتُهُ فِيه، ومِثْلُهُ: جَالَدَنِي فَجَلَدْتُهُ فَأَنَا أَجْلُدُهُ، وخَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصُمُهُ: **أيْ أفُوقُهُ** فِي الجَلَدِ والْخُصُومَةِ.

فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَاوًا، أَوِ الْعَيْنُ أوِ اللامُ يَاءً **تَعَيّضنَ الْكَسْرُ** فِي عَيْنِ مُضَارِعِهِ، تَقُولُ: واعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُهُ، وبَايَعَني **فَبِعْتُهُ فَأَنَا أبِيعُه**. وقَالَانِي فَقَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ.

وَفَـتْـحُ مَـا حَــرْفُ حَـلْـقٍ غَـيْـرُ أَوَّلِــهِ
عَنِ ٱلْكِسَائِيِّ فِي ذَا ٱلنَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

الشَّرْحُ: مَذْهَبُ الْكِسَائِيّ أَنَّ فَعَلَ الدَّالَّ عَلَى الْغَلَبَةِ يَمْنَعُ مِنْ ضَمّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ اسْتِحْقَاقُ فَتْحِهَا لِكَوْنِ عَيْنِ الْفِعْلِ أَوْ لَامِهِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَهِيَ: الْهَمْزَةُ، والْهَاءُ، والْعَيْنُ، والْحَاءُ، والْغَيْنُ، والْخَاءُ.

كَمَا يَمْنَعُ مِنْ ضَمّ عَيْنِهِ اسْتِحْقَاقُ الْكَسْرِ لِكَوْنِ الْفَاءِ واوًا، أَوِ الْعَيْنِ أَوِ اللام يَاءً؛ فَيَقُولُ: فَاهَمَنِي فَفَهَمْتُهُ فَأَنَا أَفْهَمُهُ، وَهَازَأَنِي فَهَزَأْتُهُ فَأَنَا أهزَؤُهُ، وصَارَعَنِي فَصَرَعْتُهُ فأَنَا أَصْرَعُهُ، عَلَى قِيَاسِ مَا سِوَاهُ مِنْ نَظَائِرِهِ.

وَمَذْهَبُ غَيْرِ الْكِسَائِيّ أَنَّهُ لَا أَثَرَ لِحُرُوفِ الْحَلْقِ فِي هَذَا النَّوْعِ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحّةِ مَذْهَبِهِمْ قَوْلُ الْعَرَبِ: شَاعَرني فَشَعَرْتُهُ فَأَنَا أَشْعُرُهُ بِضَمّ الْعَيْنِ.

فِي غَيْرِ هَـذَا لَـدَى ٱلْحَلْقِيِّ فَتْحًا أَشِعْ
بِـٱلِاتِّــفَـاقِ كَـآتٍ صِيـغَ مِـنْ سَـأَلَا

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَـم يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ ٱوْ
ضَـمٍّ كَـ: يَبْغِي وَمَـا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَـلَا

الشَّرْحُ: مَا لَيسَ لِغَلَبَةِ الْمُفَاخِرِ مِنْ فَعَلَ الْحَلْقِيّ الْعَيْنِ أَوِ اللَّامِ فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ حَقَّ عَيْنِ مُضَارِعِهِ الْفَتْحُ مَا لَمْ يَكُنْ مُضاعَفًا مِثْلُ: سَحَّ وَشَحَّ ودَعَّ وَكَعَّ، أَوْ مُشْتَهِرًا بِالْكَسْرِ أَوِ الضّمّ نَحْوُ: نَأَمَ يَنْئِمُ، وَهَنأَ يَهْنِئ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ، وقعَدَ يَقْعُدُ، وشَخَبَ يَشْخُبُ، وَبَرَأَ يَبْرَأُ، وَصَلَحَ يَصْلُحُ، وَنَفَخَ يَنْفُخُ.

فَهَذَا وَنَحْوُهُ يُحْفَظُ وَلَا يُعْدَى بِهِ السَّمَاعُ. وَمَا لَمْ يَشْتَهِرْ فِيهِ أَحَدُ الأَمْرَيْنِ

فَقِيَاسُهُ الْفَتْحُ نَحْوُ: سَأَلَ يَسْأَلُ، وَثَأَرَ يَثْأَرُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ، وَنَحَرَ يَنْحرُ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ، وَقَرأَ يَقْرَأُ، وَبَدأَ يَبْدَأ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ، وَنَزَعَ يَنْزَعُ، وَكَلَحَ يَكْلَحُ، وَفَسَخَ يَفْسَخُ.

وَرُبَّمَا جَاءَ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ، نَحْوُ: نَضَحَ يَنْضَحُ وَيَنْضِحُ، وَمَنَحَ يَمْنَحُ وَيَمْنِحُ، وَجَنَحَ يَجْنَحُ وَيَجْنُحُ، وَصَبَغَ يَصْبَغُ وَيَصْبُغُ، وَدَبَغَ يَدْبَغُ وَيَدْبغُ، وَمَحَوْتُ الْكِتَابَ أَمْحَاهُ وأَمْحُوهُ، وَقَالُوا: رَجَحَ الدّينَارُ يَرْجَحُ وَيَرْجِحُ وَيَرْجُحُ، وَنَبعَ الماءُ يَنْبَعُ وَيَنْبِعُ وَيَنْبُعُ مُثَلَّثًا.

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ (فَعَلْتَ) حَيْثُ خَلَا
مِنْ جَالِبِ ٱلْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا
فَٱكْسِرْ أَوِ ٱضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا
لَفِقْدِ شُهْرَةٍ اَوْ دَاعٍ قَدِ ٱعْتَزَلَا

الشَّرْحُ: إِذَا خَلَا فِعْلٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ امْتَنَعَ فَتْحُ عَيْنِ مُضَارِعِهِ وَجَازَ فِيهَا وَجْهَانِ: الْكَسْرُ والضَّمُّ، مَا لَم يَمْنَعْ مِنْ أَحَدِهِمَا مَانِعٌ فَيَتَعَيَّنُ الآخَرُ. وَيَمْنَعُ مِنْ الْكَسْرِ شُهْرَةُ الضَّمّ كَمَا فِي: خَرَجَ يَخْرُجُ، وَخَلَقَ يَخْلُقُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ، أَوْ كَوْنُ الْفِعْلِ دَالًا عَلَى الْغَلَبَةِ، أَوْ عَيْنِهِ أَوْ لَامِهِ وَاوًا.

وَيَمْنَعُ مِنَ الضَّمّ شُهْرَةُ الْكَسْرِ كَمَا فِي: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَحَبَسَ يَحْبِسُ، أَوْ كَوْنُ الْفِعْلِ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ، أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ يَاءٌ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: «فَاكْسِر» الْبَيْتَ: أَيْ أَجِزِ الْوَجْهَيْنِ إذا اعْتَزَلَ تَعيينُ أَحَدِهِمَا لِفَقْدِ شُهْرَتِهِ، أَوْ لِفَقْدِ الدَّاعِي إِلى لُزُومِهِ.

فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالفِعْلِ

وَٱنْقُلْ لِفَاءِ ٱلثُّلَاثِيْ شَكْلَ عَيْنٍ إِذَا اعْـ
ـتَلَّتْ وَكَـانَ بِتَا ٱلإِضْـمَـارِ مُتَصِلَا
أَوْ نُـونِـهِ، وإِذَا فَتْحًا يَـكُـونُ فَمِنْـ
ـهُ ٱعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ ٱلْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

الشَّرْحُ: إِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي تَاءُ الضَّمِيرِ أَوْ نُونُهُ سُكِّنَ أَخِرُهُ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَ، فَإِنْ كَانَ ثُلَاثِيًّا مُعْتَلَّ الْعينِ خُفِّفَ بِإِبْدَالِهَا أَلِفًا، فَالْتَقَى إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ، وَوَجَبَ حذفُ الْعَيْنِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِنْ كَانَتْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً إِلَى الْفَاءِ تَنْبِيهًا عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ؛ وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً أَبْدِلَتْ ضَمَّةً فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ، وَكَسْرَةً فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ، وَنُقِلَتْ إِلَى الْفَاءِ تَنْبِيهًا عَلَى المَحْذُوفِ، فَتَقُولُ فِي طَالَ، وَخَافَ، وَهَابَ، وَقَالَ، وَبَاعَ: طُلْتُ، وَخِفْتُ، وَهِبْتُ، وَقُلْتُ، وَبِعْتُ.

أَمَّا طَالَ فأَصْلُهُ طَوُلَ عَلَى وَزْنِ فَعُلَ لأَنَّهُ ضِدُّ قَصُرَ، وَلِمَجِيءِ اسْمِ الفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى طَوِيلٍ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ وَسُكِّنَ أخِرُهُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ بَعْدَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ المُقَدَّرَةِ عَلَيْهَا إِلى الْفَاءِ فَصَارَ: طُلْتُ.

وَأَمَّا خَافَ وَهَابَ فَأَصْلُهُمَا: خَوِفَ وَهَيِبَ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ، لِمَجِيءِ مُضَارِعِهِمَا

عَلَى يَفْعَلُ نَحْوُ: يَخَافُ وَيَهَابُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِمَا التَّاءُ وَسُكِّن أخِرُهُمَا حُذِفَتْ أَلِفُهُمَا بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا المُقَدَّرَةِ إِلَى الفَاءِ فَصَارَا: خِفْتُ وَهِبْتُ.

وأَمَّا قَالَ فَأَصْلُهُ: قَوَلَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ، لانْتِفَاءِ كَوْنِهِ فَعُلَ لِمجِيئِهِ مُتَعدِّيًا، وانْتِفَاءِ كَوْنِهِ فَعِلَ لِمَجِيءِ مُضَارِعِه عَلَى يَفْعُلُ نَحْوُ: يَقُولُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ وَاحْتِيجَ إِلَى حَذْفِ الألِفِ أَبْدِلَتِ الْحَرَكَةُ المُقَدَّرَةُ عَلَيْهَا ضَمَّةً لِمُجَانَسَتِهَا الْعَيْنَ، وَنُقِلتْ فَصَارَ: قُلْتُ. وأَمَّا بَاعَ فَأَصْلُهُ بَيَعَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ، لِمَجِيءِ مُضَارِعِه عَلَى يَفْعِلُ، نَحْوُ: يَبِيعُ، فَلَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ التَّاءُ وَاحْتِيجَ إِلَى الْحَذْفِ أُبْدِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ كَسْرَةً لِمُجَانَسَتِهَا إِيَاهَا وَنُقِلَتْ فَصَارَ: بِعْتُ.





بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ المزيدِ فيهِ

كَـأَعْـلَـمَ ٱلْـفِـعْـلُ يَـأْتِـي بِـٱلـزِّيَـادَةِ مَعْ
وَالَـىٰ وَوَلَّـى ٱسْتَقَامَ ٱحْرَنْجَمَ ٱنْفَصَلَا

الشَّرْحُ: أَصْلُ مَا تُعْرَفُ بِهِ زِيَادَةُ الْحَرْفِ فِي الْكَلِمَةِ.

سُقُوطُهُ فِي بَعْضِ التَّصَارِيفِ[1].

وَتُعْرَفُ زِيَادَتُهُ أَيْضًا بِأَنْ يَصْحَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ وَهُوَ حَرْفُ لِينٍ، أَوْ هَمْزَةٌ مُصَدَّرَةٌ، أَوْ حَرْفٌ مَصْحُوبٌ بِمِثْلِهِ.

وَلِلْفِعْلِ المزِيدِ فِيهِ أَبْنِيَةٌ، فَمِنْهَا:

أَفْعَلَ كَأَعْلَمَ، وَأَكْرَمَ.

وَفَاعَلَ نَحْوُ: ضَارَبَ وَقَارَبَ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الْمُعْتَلّ اللامِ: وَالَى: أَيْ بَايَعَ.

وَفَعَّلَ نَحْوُ: عَلَّمَ وَكَلَّمَ، وَنَظِيرُهُ مِنَ المُعْتَلّ وَلَّى، يُقَالُ وَلَّيْتُهُ الأَمْرَ وَأَوْلَيْتُهُ إِيَّاهُ بِمَعنًى.

وَاسْتَفْعَلَ نَحْوُ: اسْتَخْرَجَ وَمِثْلُهُ: اسْتَقَامَ أَصْلُهُ اسْتَقْوَمَ.

وَافْعَنْلَلَ نَحْوُ: احْرَنْجَمَ، يُقَالُ: حَرْجَمْتُ النَّعَمَ فَاحْرَنْجَمَتْ: أَي اجْتَمَعَتْ، وَمِثْلُهُ: ابْرَنْشَقَ الرَّجُلُ: فَرِحَ، واخْرَنْطَمَ: تَكَبَّرَ.

---

(1) ذكر ابن عصفور الأدلة التي يُعرَف بها الحرف الأصلي من الزائد، وهي: الاشتقاق، والتصريف، والكثرة واللزوم، ولزومُ حرف الزيادَة البناء، وكونُ الزيادة لمعنًى، والنّظيرُ، والخروج عن النظير، والدُّخولُ في أوسع البَابَيْنِ عند لزوم الخروج عن النظير، وهي مشروحة في مواضِعها المذكورة في هذا الكتاب.



وَانْفَعَلَ نَحْوُ: انْفَصَلَ وَانْمَحَى[1].

وَٱفْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِي ٱلْحَشْوِ رَابِعَةٍ

وَعَارِيًا وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ ٱعْتَدَلَا

الشرح: وَمِنْهَا افْعَالَّ بِأَلِفٍ رَابِعَةٍ، نَحْوُ احْمَارَّ الشَّيْءُ: إِذَا كَانَتْ لَهُ حُمْرَةٌ لَا تَثْبُتُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَحْمَارُّ تَارَةً وَيَصْفَارُّ أُخْرَى. وَافْعَلَّ بِلَا أَلِفٍ نَحْوُ احْمَرَّ الشَّيْءُ: إِذَا كَانَتْ حُمْرَتُهُ ثَابِتَةً لا تَتَغَيَّرُ.

وَافْعَيَّلَ نَحْوُ: اهْبَيَّخَ الصَّبِيُّ فَهُوَ هَبَيَّخٌ: إِذَا سَمِنَ. وافْتَعَلَ نَحْوُ: اعْتَدَلَ وَاعْتَمَلَ وَاخْتَارَ وَارْتَقَ.

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ ٱحْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا

لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ ٱتَّصَلَا

الشرح: وَمِنْهَا تَفَعْلَلَ نَحْوُ: تَدَحْرَجَ وَتَسَرْبَلَ.

(1) لم يذكر بدر الدين الأبنية الأخرى، وذكرها ابن عصفور في الممتع في التصريف 1/ 167-170 على التفصيل الآتي:

أ- يَفْعَلَ، نحو: يَرْنَأَ لِحْيَتَه، أي: صبغها باليرنّأ، وهو الحِنّاءُ.

ب- تَفَعْلَتَ، نحو: تَعَفْرَتَ: صار خبيثًا، شبيهًا بالعِفْرِيت.

ج- تَفَعْنَلَ، نحو: تَقَلْنَسَ: لبس القلنسوة.

د- تَفَيْعَلَ، نحو: تَشَيْطَنَ.

هـ- تَفَوْعَلَ، نحو: تَجَوْرَبَ: لبس الجوارب.

و- تَفَعْوَلَ، نحو: تَرَهْوَكَ في مِشْيَتِهِ: مَاجَ فيها.

ز- افْعَلَى، نحو ارْعَوَى، ورد هذا في كتاب: ابن القطّاع.



وَفَعْيَلَ نَحْوُ: عَذْيَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ عُذْيُوطٌ إِذَا كَانَ يُحْدِثُ عِنْدَ الْجِمَاعِ، وَمِثْلُهُ:
- رهْيَأَ الْعَمَلَ وَطَشْيَأَهُ: إِذَا لَمْ يُحْكِمْهُ.

وَافْعَوْعَلَ نَحْوُ: اغْدَوْدَنَ الشَّعَرُ: طَالَ، وَاخْضَوْضَلَ: أي ابْتَلَّ، وَاحْلَوْلَى الشَّيءُ: طَابَ.

وَافْعَلَلَّ نَحْوُ: اشْمَعَلَّ: أيْ أَسْرَعَ. وَاسْبَطَرَّ الشَّعْرُ وغيْرُهُ: طَالَ، وَاسْمَعَدَّ: وَرِمَ. وَتَفَاعَلَ نَحْوُ: تَدَارَكَ وَتَغَافَل، وَتَوَالَى: أيْ تَتَابَعَ.

وَتَفَعَّلَ نَحْوُ: تَعَلَّمَ وَتَكَلَّمَ وَتَوَلَّى الأمْرَ أيْ لَزِمَهُ.

وَفَعْلَسَ نَحْوُ: خَلْبَسَ قَلْبُهُ: إِذَا فَتَنَهُ وَذَهَبَ بِهِ، حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ، وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ خَلَبَهُ خَلْبًا وَخِلَابَةً: إِذَا خَدَعَهُ، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ بِدَحْرَجَ.

وَسَفْعَلَ نَحْوُ: سَنْبَسَ بِمَعْنَى نَبَسَ: أيْ أَسْرَعَ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ: السَّنْبِسُ: السَّرِيعُ، وَسِينُهُ زَائِدَةٌ لِسُقُوطِهَا فِي نَبَسَ.

وَٱحْبَنْطَأَ ٱحْوَنْصَلَ ٱسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـ
ـقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا

الشَّرْحُ: وَمِنْهَا افْعَنْلَأَ نَحْوُ احبنْطأَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى حَبِطَ: أيْ عَظُمَ بَطْنُهُ.

وَافْوَنْعَلَ نَحْوُ: احْوَنْصَلَ الطَّائِرُ: إِذَا ثَنَى عُنُقَهُ وأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ، فَهُوَ مُلْحَقٌ بِاحْرَنْجَمَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ.

وَافْعَنْلَى نَحْوُ: اسْلَنْقَى عَلَى قَفَاهُ بِمَعْنَى اسْتَلْقَى، وَاحْرَنْبَى الدِّيكُ: انْتَفَشَ لِلْقِتَالِ، وَاحْبَنْظَى الرَّجُلُ: امْتَلأَ غَيْظًا.



وَتَمَفْعَلَ نَحْوُ: تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى سَكَنَ: أيْ ذَلَّ، وَمِثْلُهُ تَمَدْرَعَ بِالْمِدْرَعَةِ، وَتَمنْدَلَ بِالمِنْدِيل.

وَفَعْلَى نَحْوُ: سَلْقَى الرَّجُلَ: إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ.

وَفَعْنَلَ نَحْوُ: قَلْنَسَهُ بِالْقَلَنْسُوَةِ بِمَعْنَى قَلْسَاهُ: أي أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا.

وَفَوْعَلَ نَحْوُ: جَوْرَبَهُ: إِذَا أَلْبَسَهُ الجَوْرَبَ، وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ: إِذَا كَبُرَ.

وَفَعْوَلَ نَحْوُ: هَرْوَلَ فِي مَشْيِهِ، وَجَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ.

زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْتُ ٱكْوأَلَّ تَرَهْــ
ـــشَفْتُ ٱجْفَأَظَّ ٱسْلَهَمَّ قَطْرَنَ ٱلْجَمَلَا

الشَّرْحُ: وَمِنْهَا عَفْعَلَ نَحْوُ: زَهْزَقَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى أَزْهَقَ: أي أكثَرَ مِنَ الضَّحِكِ، وَمِثْلُهُ: دَهْدَمَ الشَّيءَ بِمَعْنَى هَدَمَهُ. وَهَفْعَلَ نَحْوُ: هَلْقَمَ الشَّيءَ بِمَعْنَى لَقِمَهُ: أي ابْتَلَعَهُ. وَفَهْعَلَ نَحْوُ: رَهْمَسَ الشَّيءَ بِمَعْنَى رَمَسَهُ: أيْ سَتَرَه. وَافْوَعَلَّ بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللامَيْنِ نَحْوُ: اكْوَأَلَّ الرَّجُلُ: قَصُرَ وَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ، وَاكْوَأَدَّ الشَّيْخُ، وَاكْوَهَدَّ: أُرْعِشَ، وَتَفَهْعَلَ نَحْوُ: تَرَهْشَفَ: أيْ رَشَفَ. وَافْعَأَلَّ نَحْوُ: اجْفَأَظَّ الرَّجُلُ: بِمَعْنَى: أَشْفَى عَلَى المَوْتِ، وَمِثْلُهُ: اجْفَأَلَّ الْقَوْمُ: أي انْهَزَمُوا، فَهَذَا مِنْ جَفَلَ.

وَافْلَعَلَّ نَحْوُ اسْلَهَمَّ الرَّجُلُ: إِذَا اضْطَرَبَ جِسْمُهُ وَتَغَيَّرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَهُمَ الوَجْهُ إِذَا تَغَيَّرَ.

وَفَعْلَنَ نَحْوُ: قَطْرَنَ البَعِيرَ بِمَعْنَى قَطَّرَهُ: أيْ طَلَاهُ بِالْقَطِرَانِ.

تَرْمَسْتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمَّ
ٱدْلَمَّسَ ٱهْرَمَّعَتْ وٱعْلَنْكَسَ ٱنْتُخِلَا



الشَّرْحُ: وَمِنْهَا تَفْعَلَ نَحْوُ: تَرْمَسَ الرَّجُلُ: إِذَا تَغَيَّبَ عَنْ حَرْبٍ أَوْ شَغَبٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ رَمَسَ الميّتَ وَأَرْمَسَهُ: إِذَا دَفَنَهُ، وَمِنْ رَمَسَ الكَلَامَ: أَخْفَاهُ، وَالْخَبَرَ: سَتَرَهُ. وَفَعْتَلَ نَحْوُ: كَلْتَبَ كَلْتَبَةً فَهُوَ كَلْتَبَانٌ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الكَلْتَبَانُ مَأْخُوذٌ مِنَ الكَلَبِ وَهُوَ الْقِيَادَةُ.

وَفَعْمَلَ نَحْوُ: جَلْمَطَ رَأْسَهُ بِمَعْنَى جَلَطَهُ: أي حَلَقَهُ.

وَفَعْلَمَ نَحْوُ: غَلْصَمَهُ بِمَعْنَى غَلَصَهُ: أي قَطَعَ غَلْصَمَتَهُ.

وَافْعَمَّلَ نَحْوُ: ادْلَمَّسَ اللَّيْلُ فَهُوَ دُلَامِسٌ بِمَعْنَى دَلَسَ: أَيْ أَظْلَمَ، وَمِثْلُهُ اهْرَمَّعَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَمَنْطِقِهِ: انْهَمَكَ فِيهِمَا، وَالدَّمْعُ: سَالَ، فَهُوَ مِنْ أَهْرَعَ: إِذَا أَسْرَعَ. وافْعَنْلَسَ نَحْوُ: اعْلَنْكَسَ الشَّعْرُ وَاعْلَنْكَكَ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَكَثُرَ.

وَٱعْلَوَّطَ ٱعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ
ـلَقَ ٱضْمُمَنَّ تَسَلْقَى وَٱجْتَنِبْ خَلَلَا

الشَّرْحُ: وَمِنْهُ افْعَوَّلَ نَحْوُ اعْلَوَّطَ المُهْرَ: رَكِبَهُ عُرْيًا، ومِثْلُهُ اجْلَوَّذَ: إِذَا أَسْرَعَ، وَاخْرَوَّطَ كَذَلِكَ.

وَافْعَوْلَلَ بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللامَيْنِ نَحْوُ: اعْثَوْجَجَ الْبَعِيرُ بِمَعْنَى اعْثَوْثَجَ فَهُوَ عَثَوْثَجٌ: إِذَا ضَخُمَ.

وَفَيْعَلَ نَحْوُ: بَيْطَرَ الدَّابَّةَ. وَفَنْعَلَ نَحْوُ: سَنْبَلَ الزَّرْعُ بِمَعْنَى أَسْبَلَ: أي أَخْرَجَ سَنَابِلَهُ، وَفَمْعَلَ نَحْوُ: زَمْلَقَ الفَحْلُ إِذَا أَلْقَى مَاءَهُ قَبْلَ الإِيلَاجِ، وَتَفَعْلَى نَحْوُ: تَسَلْقَى مُطَاوِعُ سَلْقَى.



فَصْلٌ في المُضَارِعِ[1]

بِبَعْضِ «نَأْتِي» ٱلْمُضَارِعَ ٱفْتَتِحْ وَلَهُ
ضَمٌّ إِذَا بِٱلرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا[2]

(1) أي في أحكامه التي بها يتم بناؤه على أي وزن كان ماضيه، وهي ثلاثة: ما يفتتح به، وحركة أوله المفتتح به وحركة ما قبل آخره، وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمحله علم الإعراب.

(2) قال: بحرق في شرحه:

ببعض نأتي المضارع افتتح

أي: إن كل فعل مضارع ثلاثيًا كان ماضيه أو رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا فلابد أن تفتح أوله زيادة على ماضيه ببعض حروف «نأتي» ومنهم من عبر عنها بنأيت وتسمى حروف المضارعة وهي أربعة: الهمزة والوزن والتاء والياء، فالهمزة تكون للمتكلم المنفرد كقولك: أنا أدخل وأكرمك وأنطلق وأستخرج فإن كان في أول الفعل همزة ولم تدل على متكلم كنصر ونرجس الدواء؛ أي: جعل فيه النرجس فهو ماض والتاء المثناة فوق تكون للمخاطب مطلقًا؛ أي: منفردًا أو مثنى أو مجموعًا مذكرًا أو مؤنثًا كقولك: أنت تدخل وتكرمني وأنتما تنطلقان وأنتم تستخرجون، وأنت تقومين، وأنتن تقمن فلو كان في أول الفعل تاء وهو غير دالٍّ على مخاطب نحو: تعلمت العلم فهو ماض، وتكون هذه التاء أيضًا للمؤنث الغائب منفردًا أو مثنى فقط نحو: هي تقوم والهندان تقومان دون جمعه نحو: هن يقمن فإنه بالياء، والياء المثناة تحت تكون للغائب المذكر مطلقًا؛ أي: منفردًا ومثنى ومجموعًا نحو: هو يقوم والزيدان يقومان وهم يقومون وللغائبات فقط نحو: هن يقمن فإن كان في أول الفعل ياء ولم يدل على الغائب نحو: يئس منه فهو ماض.

فائدة: إنما زادوا حروف المضارعة ليحصل الفرق بينه وبين الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي؛ لأنه فرعه إذ هو مؤخر عنه، والأصل عدم الزيادة فاختص الأصل بالأصل والفرع بالفرع، وسمي مضارعًا لأن المضارعة المشابهة مأخوذة من ارتضاع اثنين ضرع المرأة فهما أخوان، وقد شابه اسم الفاعل في حركاته وسكناته ليضرب وضارب ويدحرج ومدحرج وينطلق منطلق ويستخرج ومستخرج، وبهذ المشابهة أيضًا أعرب دون غيره من الأفعال، وأما حركة أوله فأشار إليها بقوله:

وله ضم إذا الرباعي مطلقًا وصلا وافتحه متصلًا بغيره

أي: وحق الحرف المفتتح به أول المضارع الضم إذا اتصل بفعل ماضيه رباعي مطلقًا؛ أي: =



= مجردًا كان كدحرج، أو مزيد الثلاثي كأعلم وولّى ووالى فتقول في المضارع منها: يدحرج ويعلم ويولي ويوالي، فإذا اتصل حرف المضارعة بغير الرباعي فحقه الفتح ثلاثيًّا كان كضرب أو خماسيًّا كانطلق أو سداسيًّا كاستخرج فتقول في مضارعها: يضرب وينطلق ويستخرج وهذا على لغة أهل الحجاز، وهم قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول الرباعي، وكذا فتح أول مضارع فعل المضموم ككرم ويكرم وفعل المفتوح بجميع أنواعه سواء كانت فاؤه واوًا كوعد يعد أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمي، أو واوًا كقال يقول وغزا يغزو، أو مضاعفًا لازمًا كحن يحن، أو معدى كمده يمده معتلًا كما ذكرنا، أو صحيحًا حلقيًّا كمنع يمنع وسأل يسأل أو غير حلقي مضموم المضارع كنصر ينصر أو مكسوره كضرب يضرب أو بوجهين كعتله يعتله ويعتله، فإنهم يوافقون أهل الحجاز في التزام فتح حرف المضارعة من ذلك كله ما خلا كلمة أبى يأبى فإنهم يكسرون حرف المضارعة منها كما سيأتي، وإنما سكت الناظم عن ذلك؛ لأنه باق على الأصل السابق من لزوم فتح غير الرباعي وضم أول الرباعي، وأما فعل المكسور والخماسي المبدوء بهمزة الوصل كانطلق أو بالتاء كتعلم والسداسي المبدوء بهمزة الوصل كاستخرج فلا يلتزمون فتح حروف المضارعة فيها ولهم فيها حالتان، حالة يحيزون فيها كسرة الهمزة والنوع والتاء الفوقانية دون الياء التحتانية، وحالة يجيزون فيها كسر الجميع الياء وغيرها وإلى الحالة الأولى أشار بقوله:

ولغير التاء كسرًا أجز في الآت من فعلاً   أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التا زائدًا

أي: وأجز الكسر لغير الياء المثناة تحت من همزة أو نون أو تاء فوقانية في وزن المضارع الآتي من فعل المكسور كفرح أو من الفعل الخماسي أو السداسي وهو المراد بقوله أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاءُ زائدًا إذ لا يكون الزائد أربعة إلا مصدرًا بهمز الوصل ويكون خماسيًّا كانطلق وسداسيًّا كاستخرج، أو بالتاء المزيدة ولا يكون إلا خماسيًّا كتزكى فتقول فيها: أنا أعلم وأنطلق وأستخرج وأتزكى بفتح الهمزة وكسرها، وكذا نحن نعلم وننطلق ونستخرج ونتزكى، وأنت تعلم وتنطلق وتستخرج وتتزكى وتقول: هو يعلم وينطلق ويستخرج ويتزكى بالفتح لا غير، وكذا قرئ شاذًا و﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، و﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾، و﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾، و﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ﴾، بكسر حروف المضارعة فيها على هذه اللغة؛ لأن ماضي هذه الأفعال استعان وابيض واسود مما تصدر بهمز الوصل وركن وعهد كعلم وإلى الحالة الثانية وهو ما يجوز فيه كسر جميع حروف المضارعة الياءُ وغيرها أشار بقوله:

وهو قد نقل في اليا وفي غيرها إن ألحقا بأبى   أو ماله الواو فاءً نحو: قد وجلا

أي: وجواز الكسر، قد نقل عنهم في الياء التحتانية وغيرها من حروف المضارعة إن ألحقا؛ أي: ـ



وَٱفْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ
ـرِ ٱلْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي ٱلآتِ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ ٱلْوَصْلِ فِيهِ أَوِ ٱلتَّـ
ـا زَائِدًا كَتَزَكَّى وَهْوَ قَدْ نُقِلَا
فِي ٱلْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِأَبَىٰ
أَوْ مَا لَهُ ٱلْوَاوُ فَاءً نَحْوُ قَدْ وَجِلَا

الشَّرْحُ: بِنَاءُ المضَارِع مِنْ كُلِّ فِعْلٍ بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ، وَهِيَ: هَمْزَةُ المتكَلِّمِ، وَنُونُهُ مُشَارِكًا أَوْ تَعْظِيمًا، وَتَاءُ المُخَاطَبِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَةِ، وَالْغَائِبَتَيْنِ، وَيَاءُ الْغَائِبِ المذَكَّرِ مُطْلَقًا، وَالْغَائِبَاتِ، والأَوَّلُ مِنَ المُضَارِعِ الْمَبْنِيّ لِلْفَاعِلِ مَضْمُومٌ، أَوْ مَفْتُوحٌ، أَوْ مَكْسُورٌ.

فَيُضَمُّ بِالاتِّفَاقِ مَا كَان مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا بِزِيَادَةٍ أَوْ دُونِهَا نَحْوُ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَعَلَّمَ يُعَلِّمُ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ.

وَيُفْتَحُ عِنْدَ الحجَازِيّينَ مَا لَيْسَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ وَشَرِبَ يَشْرَبُ، وَظَرُفَ يَظْرُفُ، وَتَعَلَّمَ يَتعَلَّمُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ.

وَيُكْسَرُ عِنْدَ غَيْرِ الحجَازِيّين مَا لَيْسَ يَاءً مِمَّا كَانَ مَاضِيهِ عَلَى فَعِلَ، أَوْ أَوَّلُهُ

= الياء وغيرها بكلمة أبي بالموحدة أو بكل فعل ثلاثي فاؤه واو؛ أي: إذا كان من باب فعل المكسور كوجل ووجع دون وعد ونحوه فتقول: أبى يأبى بالفتح ويئبى بالكسر وأبيت أنا أأبى وإئبى وأبينا، نحن نأبى نئبي وأبيت تأبى وتئبي بالوجهين، وكذا يقولون في وجل: زيد يوجل وييجل، ووجلت أنا أوجل وإيجل، ووجلنا نحن نوجل ونيجل ووجلت أنت توجل وتيجل.

هَمْزَةَ وَصْلٍ، أَوْ تَاءً مَزِيدَةً، وَمَا كَانَ يَاءً أَوْ غَيْرَهَا مِنْ مُضَارِعِ أَبِي، وَفَعِلَ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ، وَيُفْتَحُ مَا سِوَى ذَلِكَ.

فَأَمَّا مَا كَانَ مَاضِيهِ عَلَى فَعِلَ فَنَحْوُ: عَلِمْتَ فَأَنْتَ تِعْلَمُ، وَأَنَا إِعْلَمُ، وَنَحْنُ نِعْلَمُ.

وَأَمَّا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَهِيَ الَّتِي بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أو خَمْسَةٌ فَنَحْوُ: انْطَلَقْتَ تِنْطَلِقُ واسْتَخْرجتَ تِسْتَخْرِجُ، وأمَا مَا أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ فَنَحْوُ: تَكلَّمْتَ فَأَنْتَ تِتكَلَّمُ، وتَدَحْرَجْتَ فَأَنْتَ تِتَدَحْرَجُ. وَأَمَّا أَبَى فَجَاءُوا بمُضَارِعِه مَفْتُوحَ الْعَيْنِ عَلَى يَأبَى لأنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقولُ فِي مَاضِيهِ: أَبِيَ فَاسْتَغْنَوْا بِمُضَارِعِ المكْسُورِ الْعَيْنِ عَنْ مُضَارِعِ المفْتُوحِهَا، وَكَسَرَ غَيْرُ الحجَازِيّينَ أَوَّلَهُ مُطْلَقًا فَقَالُوا: أَنْتَ تِئْبَى وَهُوَ يِئْبَى.

وهَكَذَا مُضَارِعُ فَعِلَ مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ نَحْوُ: وَجِلْتَ فَأَنْتَ تِيجَلُ وَهُوَ يِيجَلُ.

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ ٱلْمُضَارِعِ مِنْ
ذَا ٱلْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةَ ٱلتَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ
لَهُ فَمَا قَبْلَ ٱلاخِرِ ٱفْتَحَنْ بِولَا

الشَّرْحُ: المُرَادُ بِذَا الْبَابِ مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ وَكُلُّ مُضَارِعٍ مَبْنِيّ لِلفَاعِلِ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَوَاجِبٌ كَسْرُ مَا قَبْلَ أخِرِهِ لَفْظًا أو تَقْدِيرًا مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلُ مَاضِيهِ تَاءً مَزِيدَةً؛ مِثَالُ مَا يُكْسَرُ لَفْظًا: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَقَاتَلَ يُقَاتِلُ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ، واسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ.

وَمِثَالُ مَا يُكْسَرُ تَقْدِيرًا: أَعَدَّ يُعِدُّ، وَاسْتَرَدَّ يَسْتَرِدُّ، واسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ، واخْتَارَ يَخْتَارُ، وانْقَادَ يَنْقَادُ. وأمَّا مَا أوَّلُ مَاضِيهِ تَاءٌ مَزِيدَةٌ فَبَاقٍ عَلَى حَالِهِ مِن فتْح مَا قَبْلَ الآخِرِ نحوُ: تَعلَّمَ يَتعلَّمُ، وتَغَافَلَ يَتَغَافَلُ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ.

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَم يُسمَّ فَاعِلُهُ

إِنْ تُسْنِدِ ٱلْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَـأْتِ بِهِ
مَضْمُومَ ٱلاوَّلِ وٱكْسِرْهُ إِذَا ٱتَّصَلاَ[1]
بِعَيْنٍ ٱعْتَلَّ وٱجْعَلْ قَبْلَ ٱلاخِرِ فِي ٱلْـ
ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا

الشَّرْحُ: إِذَا أُرِيدَ حَذْفُ الْفَاعِلِ وَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَى المفْعُولِ بِهِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَابُدَّ مِنْ بِنَاءِ الفِعْلِ عَلَى مَا يُشْعِرُ بِذلِكَ، فَيُضَمُّ أَوَّلُهُ مُطْلَقًا وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ أَخِرِ الماضِي مِنْهُ نَحْو: ضُرِبَ زَيدٌ، وأُكْرِمَ عَمْرُو وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ أَخِرِ المُضَارِعِ نَحُو: ضُرِبَ يُضْرَبُ.

فَإِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا مُعْتَلَّ الْعَيْنِ نَحو: قَالَ وَبَاعَ، فَإِنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مَا ذُكِرَ ثُمَّ يُخَفَّفُ بِحَذْفِ حَرَكَةِ فَائِهِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَيْهَا، فَيُقَالُ: بِيعَ وَقِيلَ، وَالأَصْلُ: قُوِلَ وَبُيِعَ، فَاسْتُثْقِلَتِ الكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ عِلَّةٍ يَلِي ضَمَّةً فَخُفِّفَ بِالنَّقْلِ.

وَإِلَى هذا الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلا. بِعَيْنٍ اعْتَلَّ».

(1) أي: إذا أسندت الفعل إلى المفعول به فضم أوله مطلقًا؛ كضُرب زيد، وأُكرم عمرو، وانطلق واستخرج المتاع وتُعلم العلم، وهذا إذا كان صحيح العين كما مثلنا به، ولفظ الناظم وإن كان مطلقًا فأراد المعتل بقيده.



وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّفُ هَذَا النَّوْعَ بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ، فَيقُولُ: قُولَ وَبُوْعَ.

قَالَ الرَّاجِزُ:

حُــوْكَــتْ عَــلَــى نِــيْــرَيْــنِ إِذْ تُــحَــاكُ
تَــخْــتَــبِــطُ الــشَّــوْكَ وَلَا تُــشَــاكُ

ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْــلٍ ضُــمَّ مَعْهُ وَمَــعْ
تَــاءِ ٱلْــمُــطَــاوَعَــةِ ٱضْــمُــمْ تِلْوَهَا بِــوِلَا

وَمَــا لِفَا نَحْوِ بَــاعَ ٱجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْــ
ــوِ ٱخْتَارَ وانْقَادَ كَٱخْتِيرَ ٱلَّــذِي فَضُلَا

الشَّرْحُ: لَا يُزَادُ عَلَى ضَمّ أَوَّلِ الماضِي المبْنِيّ لِمَا لَمْ يُسمَّ فَاعِلُهُ ضَمُّ غَيْرِهِ إِلَا أَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ تَاءً مَزِيدَةً أَوْ هَمْزَةَ وَصْلٍ.

فَمَا أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيهِ كَقَوْلِكَ: تُعلِّمُ العِلْمُ، وَتُغُوفِلَ عَنِ الأمْر، وَتُدحْرِجَ فِي الدَّارِ.

وَمَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ يُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ كَقَوْلِكَ: اقْتُدِرَ عَلَيْهِ وَاسْتُخْرِجَ المتَاعُ.

فَإِنْ وَلِيَ الثَّالِثَ حَرْفُ عِلَّةٍ وَجَبَ فِي الْفِعْلِ مِنَ التَّخْفِيفِ مَا وَجَبَ لِنَحْوِ: قِيلَ وَبِيعَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِي نَحْوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ: اخْتِيرَ وَانْقِيدَ، والأَصْلُ فِيهِمَا: اخْتُيِرَ وَانْقُوِدَ، فَاسْتُثْقِلَتِ الكَسْرَةُ عَلَى حَرْفِ العِلَّة بَعْدَ ضَمَّةٍ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ وَنُقِلَتِ الكَسْرَةُ إِلَى مَكَانِهَا فَصَارَ اخْتِيرَ وَانْقِيدَ، وَمَنْ خَفَّفَ الثُّلَاثِيَّ بِحَذْفِ حَرَكَةِ عَيْنِهِ، فَقَالَ: قُوْلَ وَبُوْعَ، قَالَ هُنَا: اخْتُوْرَ وَانْقُوْدَ.



فَصْلٌ فِي فِعْلِ الأَمْرِ[1]

مِـنْ أَفْـعَـلَ ٱلْأَمْــرُ أَفْـعِـلْ وٱعْــزُهُ لِسِوَا
هُ كَٱلْمُضَارِعِ ذِي ٱلْجَزْمِ الَّـذِي ٱخْتُزِلَا
أَوَّلُـــهُ وَبِـهَـمْـزِ ٱلْـوَصْــلِ مُـنْـكَـسِـرًا
صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِٱلْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا[2]

---

(1) أي صيغة بنائه من أي فعل كان، وذلك على قسمين، مقيس، وشاذ.

فالمقيس: على ثلاثة أضرب؛ لأنه إما رباعي بزيادة همزة القطع؛ كأكرم أولًا، وإذا لم يكن كذلك، فإما أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركًا؛ كيقوم ويدحرج ويتعلم، أو ساكنًا كيضرب وينطلق ويستخرج.

أما الضرب الأول: وهو ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع فأشار إليه بقوله: (مِنْ أَفْعَلَ الأمر أفعِلْ) أي صيغة الأمر من: أفعَلَ، وهو كل رباعي بزيادة همزة القطع؛ على وزن أفعِلْ بهمزة قطع مع كسر عينه؛ كقولك: أكرِم زيدًا، وأعلِم عمرًا، (وأدخل يدك) و(ألق عصاك).

وأما الضرب الثاني: وهو ما ليس على وزن أفعل، والحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحرك فأشار إليه بقوله:

واعزه لسواه كالمضارع ذي الجزم الذي أوله

أي: واعز الأمر؛ أي: انسبه لسوى افعل؛ كصيغ المضارع المجزوم الذي اختزل أوله؛ أي: قطع منه حرف المضارعة، وهو بالخاء المعجمة والزاي.

والمعنى أن صيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة؛ كقولك في يقوم ويبيع ويخاف ويدحرج ويتعلم: قم وبع وخف ودحرج وتعلم؛ كما تقول: لم يقم ولم يبع ولم يخف، وشملت عبارته في قوله: اعزه لسواه ما الحرف الذي يلي حرف المضارعة منه ساكن، وهو الضرب الثالث لكنه أخرجه بقوله:

وبهمز الوصل منكسرًا ... صل ساكنًا كان بالمحذوف متصلًا

(2) أي: وصل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذفه بهمز الوصل حال كون همز الوصل منكسرًا إذا ابتدأت منه؛ كقولك في يضرب وينطلق ويستخرج: اضرب وانطلق واستخرج، وإنما =



وَٱلْهَمْزَ قَبْلَ لُـزُومِ ٱلضَّمِّ ضُـمَّ وَنَحْـ
ـوُ ٱغْـزِي بِكَسْرٍ مُشَمِّ ٱلضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

الشَّرْحُ: مِثَالُ الأمْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ سِوَى: أَمَرَ وَأَخَذَ وَأَكَلَ عَلَى زِنَةِ المُضَارِعِ المجْزُومِ مَحْذُوفًا مِنْهُ حَرْفُ المُضَارَعَةِ، مَوْضُوعًا مَكَانَهُ إنْ بُنِيَ مِنْ أَفْعَلَ: هَمْزَتُهُ، أَوْ مِنْ غَيْرِهِ وَسُكِّنَ ثَانِي المُضَارِعِ: هَمْزَةُ وَصْلٍ، وَمُقْتَصِرًا عَلَى الْحَذْفِ إنْ لَمْ يُبْنَ مِنْ ذَلِكَ.

فَالأَمْرُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ أو وَاوُ جَمْعٍ أو يَاءُ مُخَاطَبَةٍ مُجَرَّدٌ

= جلبوا له همزة الوصل ليتوصل به إلى النطق؛ إذ لا يمكن ابتداء النطق بساكن؛ ولهذا تسقط همزة الوصل في الدرج.

وشملت عبارته في قوله: منكسرًا ما ثالثه مكسور؛ كاضرب، أو مفتوح؛ كاذهَبْ واشرَب وانطَلق واستَخرج، أو مضموم، كاخرُج وادعُ، وهو كذلك إلاَ فيما ثالثه مضموم؛ كاخرُج فإن همز الوصل يكون منه إذا ابتدئ به مضمومًا، وقد أخرجه بقوله:

والهمز قبل لزوم الضم ضم

أي: وضم همز الوصل إذا كان قبل ضمة أصلية لازمة نحو: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ و﴿ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ و﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا ﴾ وهذا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة أصلية لازمة كما مثلنا به، فلو كان مضمومًا في الأصل لكن زالت الضمة لعلة وصار مكسورًا بكسرة لازمة كما في نحو: اغزي وادعي يا هند، جاز في همزته وجهان:

الكسر: كما قد شملته عبارته أولًا؛ نظرًا إلى الحال وهو كسر ثالثه.

وإشمام الكسر الضم: دلالة على أن أصله الضم، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

ونحو: اغزي بكسر مشم الضم قد قبلا.

أي: وقد قبل إشمام الضم في نحو: اغزي يا هند، وهو أمر للمؤنثة مما ثالثه مضموم، وهو معتل اللام، وفهم من قوله: قد قبلا أن الكسر أفصح من الإشمام نظرًا إلى الكسرة اللازمة- وهو كذلك - وأصل اغزي اغزوي على وزن: ادخلي؛ استثقلت الكسرة على الواو، فحذفت، فسكنت الواو، فالتقى ساكنان: الواو والياء، فحذفت الواو، ثم كسرت الزاي؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة، فأتبعت كسرتها كسرة همزة الوصل، فصار: اغزي، فكسرة الزاي الذي هو ثالث الفعل عارضة؛ لأن أصلها الضم، لكنها صارت لازمة؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة.



مِنَ النُّونِ نحوُ: افْعَلَا وَافْعَلُوا وَافْعَلي، وَمِمَّا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ مُسَكَّنُ الآخِرِ إِنْ كَانَ صَحِيحًا نَحوُ: افْعَلْ، وَمَحْذُوفهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًا نحوُ: اخْشَ وَارْمِ وَاغْزُ. وَبِنَاؤُهُ مِنْ أَفْعَلَ عَلَى أَفْعِلْ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِكَ فِي أَكْرَمَ وأَعْلَمَ وَأَقَامَ وَأَعْطَى: أَكْرِمْ وَأَعْلِمْ وَأَقِمْ وَأَعْطِ، وَمِنْ غَيْرِ أَفْعَلَ عَلَى زِنَةِ الْمُضَارِعِ الْمَجْزُومِ مَحْذُوفًا أَوَّلُهُ؛ فَإِنْ سُكِّن ثَانِيهِ جِيءَ فِي الأَمْرِ مِنْ غَيْرِ أَفْعَلَ بَعْدَ حَذْفِ اليَاءِ بِهَمْزَةِ الوَصْلِ كَقَوْلِكَ فِي نحوِ: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ، وَارْعَوَى يَرْعَوِي.

اضْرِبْ وَانْطَلِقْ وَاسْتَخْرِجْ وَارْعَوِ.

وَإِنْ لَمْ يُسَكَّنِ اقْتُصِرَ عَلَى الْحَذْفِ كَقَوْلَكَ فِي نَحْوِ: وَعَدَ يَعِدُ، وَقَامَ يَقُومُ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَوَالَى يُوَالِي.

عِدْ وقُمْ وَدَحْرِجْ وَوَالِ.

وهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ، أَوْ كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ، وذَلِكَ أنْ تَكُونَ قَبْلَ فَتْحَةٍ نحوُ: اذْهَبْ وَاعْلَمْ، أَوْ كَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ نحوُ: اضرِبْ واكْسِرْ، أَوْ ضمَّةٍ عَارِضَةٍ نحوُ: امْشُوا وارْمُوا، فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ ضَمَّةٍ أَصْلِيَّةٍ وَجَبَ ضَمُّهَا نحوُ: اخْرُجْ وَاكْتُبْ، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ كَسْرَةٍ عَارِضَةٍ جَازَ فِيهَا وَجْهَانِ:

الضَّمُّ الخَالِصُ نحوُ: اغْزِي يَا هِنْدُ.

وَإِشْمَامُهُ بِالْكَسْرِ نحوُ: اغْزِي بِضَمَّةٍ مَنْحُوّ بِهَا نحوَ الكَسْرَةِ.

وَأَمَّا أَمَرَ وَأَخَذَ وَأَكَلَ فنَبَّهَ عَلَى حَالِ أَمْثِلَةِ الأَمْرِ مِنْهَا بِقَوْلِهِ:

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا
وأْمُرْ ومُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا(1)

(1) قال العلامة بحرق في شرحه مُفَصَّلًا: =



= أما القسم الثاني وهو الشاذ: فيه ثلاثة أفعال فقط: خذ وكل ومر، وقد أشار إليها بقوله:

وشذ بالحذف مر وخذ وكل

أي: وإنما شذت عن قياس نظرائها من حيث إن الثاني مضارعها ساكن، ولم يتوصلوا إليها بهمزة وصل بل حذفوا ثانيها الساكنِ أيضًا، فقالوا في الأمر من يأخذ ويأمر ويأكل التي هي وزن يدخل ويخرج، خذ ومر وكل تخفيفًا، لكثرة استعمالهم لهذه الكلمات مع استثقال اجتماع همزتين، وكان قياسها اؤمر اؤخذ اؤكل بهمزة وصل مضمومة ثم همزة ساكنة هي فاء الكلمة؛ لأنها على وزن تدخل وتخرج وصيغة الأمر منهما: ادخل واخرج.

وكذلك تقول في الأمر مما فاؤه همزة: كأثر الحديث يأثره، وأجره على عمله يأجره: اؤثر اؤجر على القياس، وهذا إذا لم يستعمل مُرْ مع حرف العطف فإذا استعمل معه جاز فيه الوجهان: الحذف فتقول: ومُرْه بكذا، والتتميم على الأصل نحو: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مثل: وادخل واخرج وإلى ذلك أشار بقوله:

.... وفشا وأمر ....

أي: فشا تتميم كلمة مر مع حرف العطف، ومع كونه فاشيًا، فالحذف أكثر منه، وأما خذ وكل فلم يستعملوها مع العطف ودونه تامَّين إلا في الندور، وهو معنى قوله:

ومستندر تتميم خذ وكلا

أي: إن تتميمها بهمزة وصل مضمومة على قياس نظائرها نادر، والألف في قوله: وكلا بدل من نون التوكيد الخفيفة.

تتمات:

الأولى: اعلم أن كون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لا ينافي فصاحتها؛ كما في حسب يحسب، وأكرم يكرم، ومر، وخذ، وكل؛ لأن المراد بالشاذ ما جاء على خلاف القياس، وبالفصيح ما كثر استعمالهم له، وأما النادر فهو ما يقل وجوده في كلامهم سواء خالف القياس أو وافقه، والضعيف ما في ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية.

وقد يرشد ما ذكرناه مغايرة الناظم - رحمه الله - في العبارة بقوله: وشذ وفشا ومستندر، فإن الحذف لما كان في هذه الثلاثة الأفعال مخالفًا للقياس كان شاذًا، لكنه مع شذوذه أفصح من التتميم؛ فلهذا قال: وشذ بالحذف مر وخذ وكل، ولما كان تتميم مر مع حرف العطف كثيرًا مستعملًا لكن الحذف أكثر منه؛ قال: وفشا وأمر، ولما كان تتميم خذ وكل قليل الوجود في استعمالهم؛ قال: ومستندر تتميم خذ وكلا.

الثانية: ما ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الفصل هو الأمر بالصيغة وهي تخصيص=



الشَّرْحُ: شَذَّتْ هَذِهِ الأَفْعَالُ عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِهَا مِمَّا سُكِّنَ ثَانِي مُضَارِعِه فَلَمْ يَجْلَبْ قَبْلَ أَوَائِلِهَا هَمْزَةُ الوَصْلِ، بَلِ اكْتُفِيَ عَنْ ذَلِكَ بِحَذْفِ أَوَائِلِهَا تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ. وَرُبَّمَا جَاءَتْ عَلَى القِيَاسِ، فَقِيلَ: أُومُرْ وَأُوخُذْ وَأُوكُلْ.

وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي مُرْ مَعَ وَاوِ الْعَطْفِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه: 132]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: 199].



= بالمخاطب، فإن أريد أمر الغائب أدخل على الفعل المضارع لام الأمر مع بقاء حرف المضارعة، وصار حينئذ معربًا بالجزم ولم يأتِ فيه شيء مما سبق في هذا الفصل من حذف حرف المضارعة، ولا زيادة همزة الوصل، ولا شذوذ في مر وخذ وكل، وذلك نحو: لِيضربْ، لِيكرمْ، لِيقمْ، لِينطلقْ، لِيخرجْ، لِيأخذْ، لِيأمرْ، لِيأكلْ.

الثالثة: الأمر بالصيغة مبني على الراجح، وهو مذهب البصريين إلا أنه أجرى في بنائه مجرى المضارع المجزوم، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم، واستدلوا بإعطائه حكم المضارع المجزوم من حذف الحركة في الصحيح، وحذف الآخر في المعتل، وحذف النون التي هي علامة الرفع في الأمثلة الخمسة، كافعلا وافعلوا وافعلي، وعندهم أن الجازم له لام الأمر المقدرة، وردَّه البصريون بأن إضمار الجازم ضعيف كإضمار الجار، وبأن الأصل في الفعل البناء، والأمر لم يشبه الاسم كما أشبهه المضارع فيعرب، وإنما حذفت منه الحركة ونون الرفع؛ لأنها علامات إعراب، وهو غير معرب.



بَابُ أبْنِيَةِ أَسْمَاء الْفَاعِلِينَ وَالمفعُولِينَ

كَــــوَزْنِ فَــاعِــلٍ ٱسْـــمُ فَــاعِــلٍ جُـعِـلَا
مِــنَ ٱلــثُّــلَاثِــي الَّــــذِي مَــا وَزْنُـــهُ فَعُلَا

الشَّرْحُ: بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ مُطْلَقًا وَمِنْ فَعِلَ المتعَدّي عَلَى فَاعِل نَحْوُ: ضَرَبَهُ فَهُوَ ضَارِبٌ، وَقَتَلَهُ فَهُوَ قَاتِلٌ، وَجَلَسَ فَهُوَ جَالِسٌ، وَقَعَدَ فَهُوَ قَاعِدٌ، وَلَقِمَهُ فَهُوَ لَاقِمٌ، وَقَضِمَهُ فَهُوَ قَاضِمٌ، وَشَرِبَهُ فَهُوَ شَارِبٌ.

وَمِــنْــهُ صِيَغٌ كَسَهْلٍ وَٱلـظَّـرِيـفِ وَقَـدْ
يَــكُــونُ أَفْـعَـلَ أَوْ فَـعَـالًا ٱوْ فَـعَـلَا
وَكَـٱلْـفُـرَاتِ وَعِفْرٍ وَٱلْحَصُورِ وَغُمْـ
ـــرٍ عَــاقِــرٍ جُــنُــبٍ وَمُــشْــبِــهٍ ثَـمِـلَا

الشَّرْحُ: وَبِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعُلَ عَلَى فَعْلٍ وَفَعِيلٍ نحوُ: سَهُلَ فَهُوَ سَهْلٌ، وَصَعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ، وَضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ، وَشَهُمَ فَهُوَ شَهْمٌ، وَظَرُفَ فَهُوَ ظَرِيفٌ، وَشَرُفَ فَهُوَ شَرِيفٌ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ.

وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى أَفْعَلَ نحوُ: خَرُقَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَخْرَقُ: أَي أَحْمَقُ، وَشَنُعَ فَهُوَ أَشْنَعُ: إِذَا قَبُحَ.

وَعَلَى فَعَالٍ نَحوُ: جَبُنَ فَهُوَ جَبَان فَهُوَ جَبانٌ، وَحَصُنَتِ المرْأَةُ فَهِيَ حَصَانٌ.

وَعَلَى فَعَلٍ نحوُ: بَطُلَ فَهُوَ بَطَلٌ، وَحَسُنَ فَهُوَ حَسَنٌ، وَعَلَى فُعَالٍ نحوُ: فَرُتَ الماءُ فَهُوَ فُرَاتٌ، وَضَخُمَ الشَّيْءُ فَهُوَ ضُخَامٌ، وَشَجُعَ زَيْدٌ فَهُوَ شُجَاعٌ.



وَعَلَى فِعْلٍ نحوُ: عَفُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ عِفْرٌ وَعِفْرِيتٌ أَيْضًا: أيْ ذُو دَهَاءٍ وَمَكرٍ وَشَجَاعَةٍ، وَبَدُعَ فَهُوَ بِدْعٌ: أيْ فَائِقٌ فِيمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ أوْ شَجَاعَةٍ أوْ غَيْرِهِمَا، وَطَفُلَ كَفُّهُ فَهُوَ طِفْلٌ: أيْ رَخْصٌ نَاعِمٌ، وَعَلَى فَعُولٍ نحوُ: حَصُرَتِ النَّاقَةُ فَهِي حَصُورٌ: ضَاقَ إحْلِيلُهَا، وَعَرُبَتِ المرْأةُ فَهِيَ عَرُوبٌ: أيْ مُتَحَبِّبَةٌ إِلَى زَوْجِهَا.

وَعَلَى فُعْلٍ نحوُ: صَلُبَ الشَّيْءُ فَهُوَ صُلْبٌ، وَغَمُرَ فَهُوَ غُمْرٌ: لَمْ يُجَرِّبِ الأمُورَ.

وَعَلَى فَاعِلٍ نحوُ: عَقُرَتِ المرْأةُ فَهِيَ عَاقِرٌ، وَحَمُضَ الشَّيْءُ فَهُوَ حَامِضٌ، وَعَلَى فُعُلٍ نحوُ: جَنُبَ الرَّجُلُ فَهُوَ جُنُبٌ.

وَعَلَى فَعِلٍ نَحْوُ: نَدُسَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَدِسٌ، وَفَطُنَ فَهُوَ فَطِنٌ.

وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا
بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهٍ عَجِلَا
وَٱلشَّأْزِ وَٱلْأَشْنَبِ ٱلْجَذْلَانِ ثُمَّتَ قَدْ
يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ ٱلْبُخَلَا
حَمْلًا عَلَىٰ غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَخَفِيـ
ـفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي ٱلصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

الشَّرْحُ: وَبِنَاءُ اسْم الْفَاعِلِ مِنْ فَعِلَ اللازِمِ عَلَى فَعِلٍ وأفْعَلَ وَفَعْلَانَ.

فَفَعِلٌ لِلأعْرَاضِ والأدْوَاءِ نَحْوُ: فَرِحَ فَهُوَ فَرِحٌ، وَأَشِرَ فَهُوَ أَشِرٌ، وَبَطِرَ فَهُوَ بَطِرٌ، وَحَبِطَ فَهُوَ حَبِطٌ، وَوَجِعَ فَهُوَ وَجِعٌ، وَجَوِيَ فَهُوَ جَوٍ.

وَقَدْ يُوَافِقُهُ فَعُلَ نَحْوُ: دَنُسَ فَهُوَ دَنِسٌ وَدَنُسٌ، وَيَقُظَ فَهُوَ يَقِظٌ وَيَقُظٌ، وَعَجُلَ فَهُوَ عَجِلٌ وَعَجُلٌ.

وَقَدْ تُخَفَّفُ عَيْنُهُ فَيَجِيءُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ: شَئُزَ المَكَانُ فَهُوَ شَأْزٌ: خَشُنَ بِكَثْرَةِ حِجَارَتِهِ.

وَأَفْعَلُ لِلأَلْوَانِ وَالْخِلَقِ نَحْوُ: خَضِرَ الزَّرْعُ فَهُوَ أَخْضَرُ، وَسَوِدَ فَهُوَ أَسْوَدُ، وَكَدِرَ الشَّيْءُ فَهُوَ أَكْدَرُ، وَحَوِلَ فَهُوَ أَحْوَلُ، وَعَوِرَ فَهُوَ أَعْوَرُ، وَذَقِنَ فَهُوَ أَذْقَنُ.

وَفَعْلَانُ لِلامْتِلَاءِ وَحَرَارَةِ الْبَطْنِ نَحْوُ: شَبِعَ فَهُوَ شَبْعَانُ، وَرَوِيَ فَهُوَ رَيَّانُ، وَسَكِرَ فَهُوَ سَكْرَانُ، وَعَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ، وَظَمِئَ فَهُوَ ظَمْآنُ، وَغَرِثَ فَهُوَ غَرْثَانُ.

وَقَدْ يُحْمَلُ فَعِلَ اللَّازِمُ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَجِيءُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ أَوْ فَعِيلٍ، قَالُوا: سَخِطَ فَهُوَ سَاخِطٌ، وَرَضِيَ فَهُوَ رَاضٍ، حَمْلًا عَلَى:

شَكَرَ فَهُوَ شَاكِرٌ، وَفَنِيَ فهوَ فَانٍ، حَمْلًا عَلَى ذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ.

وَقَالُوا: بَخِلَ فَهُوَ بَخِيلٌ حَمْلًا عَلَى لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيمٌ، وَمَرِضَ فَهُوَ مَرِيضٌ، وَسَقِمَ فَهُوَ سَقِيمٌ، حَمْلًا عَلَى ضَعُفَ فَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَقَدْ حَمَلُوا فَعَلَ أَيْضًا عَلَى غَيْرِهِ فَجَاءُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ وَفَيْعِلٍ فِي الْمُضَاعِفِ والمعْتَلِّ الْعَيْنِ.

قَالُوا: خَفَّ يَخِفُّ فَهُوَ خَفِيفٌ، حَمَلُوهُ عَلَى ثَقُلَ فَهُوَ ثَقِيلٌ وَشَحَّ يَشِحُّ فَهُوَ شَحِيحٌ، حَمَلُوهُ على لَؤُمَ فَهُوَ لَئِيمٌ، وَقَالُوا: طَابَ يَطِيبُ فَهُوَ طَيِّبٌ، فَجَاءُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَيْعِلٍ نِيَابَةً عَنْ فَعِيلٍ، حَمْلًا عَلَى خَبُثَ فَهُوَ خَبِيثٌ، وَلَانَ يَلِينُ فَهُوَ لَيِّنٌ، حَمْلًا عَلَى صَلُبَ فَهُوَ صَلِيبٌ.

وَمِمَّا حَمَلُوا فِيهِ فَعَلَ عَلَى غَيْرِه قَوْلُهُمْ:

شَاخَ يَشِيخُ فَهُوَ شَيْخٌ كَمَا قَالُوا: ضَعُفَ يَضْعُفُ فَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَجَاعَ يَجُوعُ فَهُوَ جَوْعَانُ، كَمَا قَالُوا: غَرِثَ فَهُوَ غَرْثَانٌ وَهَامَ يَهِيمُ فَهُوَ هَيْمَانُ، كَمَا قَالُوا: عَطِشَ فَهُوَ عَطْشَانُ.

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِن قُصِدَ الْـ
ـحُدُوثُ نَحْوُ غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا

الشَّرْحُ: إِذَا قُصِدَ بِاسْمِ فَاعِلِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ مُطْلَقُ الْحُدُوثِ والتَّجَدُّدِ جَازَ بِنَاؤُهُ عَلَى فَاعِلٍ، فَيُقَالُ: زَيْدٌ شَاجِعٌ أَمْسِ، وَجَابِنٌ الْيَوْمَ، وَجَاذِلٌ غَدًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

بِمَنْزِلَةٍ أَمَّا اللَّئِيمُ فَآمِنٌ ... بِهَا وَكِرَامُ الناسِ بَادٍ شُحُوبُهَا[1]

وَقَالَ الشَّاعِرُ[2]:

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ ... وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ[3]

وَقَالَ آخَرُ[4]:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ... رَبَاحًا إِذَا مَا المرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا[5]

---

(1) الأغاني 21/ 24، الشاهد: «آمِنٌ»، «بادٍ» على وزن «فاعِل» يقصد التحدد والحدوث، ولم يرد البيت في بعض النسخ والشحوب: تغيُّرٌ من هزال، لسان العرب «شحب» 4/ 220.

(2) هو أَشْجَعُ السُّلَمِيُّ.

(3) شرح شواهد العيني 3/ 574، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 858 الشاهد فيه: «جازِعُ»، «فَارِحُ» على وزن «فاعِل» بقصْد التجدد والحدوث، يقال: رَزَأَتْهُ الرَّزِيَّةُ: أي: أصابته المُصيبة، المصباح المنير (رزأ) 1/ 226.

(4) هو لبيد بن ربيعة العامري.

(5) شرح التصريح 1/ 249، وهمع الهوامع 2/ 216 برواية «الجُودَ» بدل «الحَمْدَ» وشرح ديوانه 246، رباحًا: ربحًا، ثاقلًا: ميتًا، الشاهد فيه: «ثاقِلًا» جاء على وزن: فَاعِلٍ، قُصِدَ به الحُدوث والتجدُّدُ.

بناء اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال المزيد فيها

وَبِـاْسْـمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ جِيءْ
وَزْنَ ٱلْـمُـضَـارِعِ لَـكِـنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِـيـمٌ تُـضَـمُّ وَإِنْ مَـا قَـبْـلَ آخِـرِهِ
فَتَحْتَ صَـارَ ٱسْـمَ مَفْعُولٍ وَقَـدْ حَصَلَا

الشَّرْحُ: بِنَاءُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الزَّائِدَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ بأَنْ تَأْتِيَ بِمِثَالِ الْمُضَارِعِ وَتَجْعَلَ مكَانَ أَوَّلِهِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَتَكْسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، كَقَوْلِكَ: أَكْرَمَ يُكْرِمُ فَهُوَ مُكْرِمٌ، وَدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فَهُوَ مُدَحْرِجٌ، وَانْطَلَقَ يَنْطَلِقُ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ، وَتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فَهُوَ مُتَعَلِّمٌ.

وَبِنَاءُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَلِكَ كَبِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَا فِي كَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ فَاسْمُ الْمَفْعُولِ يُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ أَبَدًا نَحْوُ: مُكْرَمٌ، وَمُدَحْرَجٌ، وَمُنْطَلَقَ، ومُتَعَلَّمٌ.

وَبِنَاءُ اسْمِ المَفْعُولِ مِنَ الْفِعلِ الثُّلَاثِيّ عَلَى زِنَةِ مَفْعُولٍ، وقدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ حَصَلَا».

مِـنْ ذِي ٱلـثَّـلَاثَـةِ بِـٱلْـمَـفْـعُـولِ مُتَّزِنَا
وَمَـا أَتَـى كَـفَـعِـيـلٍ فَـهْـوَ قَـدْ عُـدِلَا

بِـهِ عَـنِ ٱلأَصْـلِ وٱسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا
وٱلنِّسْيِ عَـنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَـا عَمِلَا

الشَّرْحُ: يَعْنِي وَقَدْ حَصَلَ اسْمُ المَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيّ بِصَوْغِهِ عَلَى زِنَةِ مَفْعُولٍ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا فَهُوَ مَضْرُوبٌ، وَعَلِمْتُ الأَمْرَ فَهُوَ مَعْلُومٌ، وَبَعُدْتُ عَنِ الشَّيْءِ فَهُوَ مَبْعُودٌ عَنْهُ.

وَقَدْ عَدَلُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ عَنْ بِنَاءِ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ نَحْوُ: جَرِيحٍ، وَذَبِيحٍ، وَأَسِيرٍ، وَقَتِيلٍ، وَكَحِيلٍ، وَخَضِيبٍ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

فَإِنْ قُلْتَ: مِنْ مَوَانِعِ الصَّرْفِ الْعَدْلُ مَعَ الْوَصْفِ فَإِنْ كَانَ جَرِيحٌ مَعْدُولًا فَهَلَا مُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ.

قُلْتُ: لأَنَّ الْعَدْلَ الْمَانِعَ مِنَ الصَّرْفِ هُوَ الْعَدْلُ مِنْ مِثَالٍ إِلَى مِثَالٍ عَدْلًا مُحَقَّقًا كَمَا فِي مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ، أَوْ مُقَدَّرًا كَمَا فِي أُخَرَ وَعُمَرَ، وَعَدْلُ نحو: جَرِيحٍ مِنْ بِنَاءٍ إِلَى بِنَاءٍ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِهِمَا عَنْ الآخَرِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّفْرِيعِ عَلَيْهِ.

وَرُبَّمَا اسْتَغْنَوْا عَنْ مَفْعُولٍ بِفَعَلٍ أَوْ فِعْلٍ.

فَالاسْتِغْنَاءُ بِفَعَلٍ كَالنَّقَصِ بِمَعْنَى المَنْقُوصِ، وَالْقَبَضِ بِمَعْنَى المقْبُوضِ، وَالنَّجَا بِمَعْنَى المَنْجُوّ، يُقَالُ: نَجَوْتُ الجِلْدَ عَنِ الشَّاةِ نَجْوًا فَهُوَ نَجَا: أَيْ سَلَخْتُهُ، وَالاسْتِغْنَاءُ بِفِعْلٍ نَحْوُ: طِحْنٍ بِمَعْنَى مَطْحُونٍ، وَنِقْضٍ بِمَعْنَى مَنْقُوضٍ، وَنِسْيٍ بِمَعْنَى مَنْسِيٍّ.

وَمَا نَاب عَنْ مَفْعُولٍ مِنْ فَعِيلٍ أو فَعَلٍ أو فِعْلٍ غَيْرُ مُوَافِقٍ لَهُ فِي إِجْرَائِهِ مُجْرَى الفِعْلِ فِي العَمَلِ.





بَابُ أبْنِيَةِ الْمصَادِرِ[1]

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا
فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخِلَا[2]
فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ
ـنَثٍ أَوِ ٱلأَلِفِ ٱلْمَقْصُورِ مُتَّصِلَا[3]

---

(1) أي من الثلاثي وغيره، وهي على قسمين:
مصادر الثلاثي وغيره، وكل منهما سماعي وقياسي.
وقد بدأ الناظم بمصادر الثلاثي مجملة السماعي منها والقياسي، ثم بين القياسي منها وغيره.

(2) وللمصادر أوزان أبيِّنها ... فللثلاثي ما أبديه منتخلا

أي: مختار لها: غير مستوف لجميع ما سمع، وانتخال الأمر: اختياره، ثم المصدر السماعي إما محرك العين أو ساكنها، وبدأ الناظم بساكن العين مجردًا أو مزيدًا في آخره تاء التأنيث، أو الألف المقصورة، أو الألف والنون

(3) فَعْل وفِعْل وفُعْل أو بتاء مؤ ... نث أو الألف المقصورة متصلًا

فعلان فعلان ... ...

أي: فمنها فعْل ساكن العين مع فتح فائه أو كسره أو ضمه؛ نحو: ضربت ضَربًا وقتلت قَتْلًا، وسيأتي أنه مقيس ونحو: عَلِم عِلمًا وفَسق فِسْقًا، ونحو: شَكر شُكْرًا، وكفر كُفْرًا.

فهذه ثلاثة أوزان في المجرد ومثلها في المؤنث بالتالي نحو: رحمه الله رَحمة، رغب رَغبة، ونحو: نشد الضالة نِشدة وحمى مريضة حِمية، ونحو: قدر قُدرة وكدر لونه كُدرة، هو مقيس في الألوان.

ومنها في المؤنث بألف التأنيث المقصورة نحو: اتقى الله تَقوى؛ أي: خافه ونحو: ذكره ذِكرى ونحو: رجع ليه رُجعى؛ أي: رجوعًا.



الشَّرْحُ: يُبْنَى المصْدَرُ مِنَ الثُّلَاثِيّ عَلَى فَعْلٍ وَفِعْلٍ وَفُعْلٍ نَحْوُ: ضَرَبَ ضَرْبًا، وَقَتَلَ قَتْلًا، وَحَذَفَ حَذْفًا، وَعَلِمَ عِلْمًا، وَشَغَلَ شُغْلًا، وَشَكَرَ شُكْرًا.

وَعَلَى فَعْلَةٍ وَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ، نَحْوُ: رَحِمَ رَحْمَةً وَخَالَ خِيلَةً، وَحَمَى حِمْيَةً، وَنَشَدَ نِشْدَةً، وَأَدُمَ أُدْمَةً، وَشَهُبَ شُبْهَةً.

وَعَلَى فَعْلَى وَفِعْلَى وَفُعْلَى، كَتَقَى الله تَقْوَى، وَذَكَرَ ذِكْرَى، وَرَجَعَ رُجْعَى.

فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلًا ... رِضًا هُدىً وَصَلَاحٍ ثُمَّ زِدْ فَعِلَا

مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَعَا ... لَةٌ وَبِالْقَصْرِ وَالْفَعْلَاءُ قَدْ قُبِلَا

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى فَعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ نَحْوُ: لَوَاهُ لَيَّانًا: مَطَلَهُ، وَشَنِئْتُهُ شَنْآنًا، وَحَرَمَهُ حِرْمَانًا، وَنَسِيَ الشَّيْءَ نِسْيَانًا، وَشَكَرَ شُكْرَانًا، وَكَفَرَ كُفْرَانًا.

وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوُ: طَلَبَ طَلَبًا، وَفَرِحَ فَرَحًا، وَجَلِيَ جَلًا: انْحَسَرَ شَعْرُهُ عَنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ.

وَعَلَى فِعَلٍ نَحْوُ: كَبِرَ كِبَرًا، وَصَغُرَ صِغَرًا، وَسَمِنَ سِمَنًا، وَرَضِيَ رِضًى.

وَعَلَى فُعَلٍ فِي المُعْتَلِّ اللَّام نَحْوُ: سَرى سُرًى، وَهَدَى هُدًى.

وَعَلَى فَعَالٍ نَحْوُ: صَلَحَ صَلَاحًا، وَفَسَدَ فَسَادًا، وَنَفِدَ نَفَادًا. وَعَلَى فَعِلٍ مُجَرَّدًا مِنَ التَّاءِ نَحْوُ: كَذَبَ كَذِبًا، وَحَرَمَهُ حَرِمًا، وَسَرِقَ سَرِقًا. وَعَلَى فَعِلَةٍ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: سَرِقَ سَرِقَةً.

وَعَلَى فَعَالَةٍ نَحْوُ: ظَرُفَ ظَرَافَةً، وَنَظُفَ نَظَافَةً.



وَعَلَى فَعَلَةٍ بِالْقَصْرِ نَحْوُ: ضَبِعَتِ النَّاقَةُ ضَبَعَةً: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ.

وَعَلَى فَعْلَاءَ نَحْوُ: رَغِبَ رَغْبَاءَ، وَرَهِبَ رَهْبَاءَ.

فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِيءْ بِهِمَا ... مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَالْفُعُولَ صِلَا

ثُمَّ الْفَعِيلَ وَبِالتَّا ذَانِ وَالْفَعَلَا ... نُ أَوْ كَبَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهٍ فُعُلَا

الشَّرْحُ: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى فِعَالَةٍ نَحْوُ: كَتَبَ كِتَابَةً، وَسَفَرَ سِفَارَةً.

وَعَلَى فُعَالَةٍ نَحْوُ: خَفَرَ خُفَارَةً: مَنَعَهُ وَحَمَاهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: خَفَارَةً وَخِفَارَةً بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

وَعَلَى فِعَالٍ وفُعَالٍ نحوُ: كَتَبَ كِتَابًا، وآبَ إِيابًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وَصَرَخَ صُرَاخًا، وبَكَى بُكَاءً.

وَعَلَى فُعُولٍ نَحْوُ: خَرَجَ خُرُوجًا، وَدَخَلَ دُخُولًا.

وَعَلَى فَعِيلٍ نَحُو: صَهَلَ صَهِيلًا، وَذَمَلَ ذَمِيلًا.

وَعَلَى فُعُولَةٍ وَفَعِيلَةٍ نحوُ: صَعُبَ صُعُوبَةً، وَسَهُلَ سُهُولَةً، وَنَمَّ نَمِيمَةً. وَعَلَى فَعَلَانٍ نحوُ: جَالَ جَوَلانًا، وَطَافَ طَوَفَانًا.

وَعَلَى فَيْلُولَةٍ بِحَذْفِ الْعَيْنِ نَحْوُ: كَانَ كَيْنُونَةً أَصْلُهُ كَيَّنُونَةً فَخُفِّفَ بِحَذْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ فَصَارَ كَيْنُونَةً، وَمِثْلُهُ بَانَ بَيْنُونَةً.

وَعَلَى فُعُلٍ نَحْوُ: شَغَلَهُ شُغُلًا.



وَفُــعْــلَــلٌ وَفَــعُــولٌ مَــعْ فَــعَــالِــيَــةٍ
كَــــذَا فُــعَــيْــلِــيَــةٌ فُــعُــلَّــةٌ فَــعَــلَــى

الشَّرح: وَيُبْنَى أَيْضًا عَلَى فُعْلَلٍ بِزِيَادَةِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ نحوُ: سَادَ سُؤْدَدًا وَعَاطَتِ النَّاقَةُ عُوطَطًا: اشْتَهَتِ الْفَحْلَ. وَعَلَى فَعُولٍ نحوُ: قَبِلَهُ قَبُولًا، وَوَلِعَ بِهِ وَلُوعًا، وَوَقَدَتِ النَّارُ وَقُودًا.

وَعَلَى فَعَالِيَةٍ نحوُ: كَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَطَمِعَ طَمَاعِيَةً. وَعَلَى فَعيلِيَّةٍ نحوُ: وَلِدَتِ المرْأَةُ وَلِيدِيَّةً.

وَعَلَى فُعُلَّةٍ نحوُ: غَلَبَهُ غُلُبَّةً. وَعَلَى فَعَلَى نحْوُ: جَمَزَ جَمَزَى، وَمَرَطَتِ الدَّابَّةُ مَرَطَى أَسْرَعَتْ.

مَــعْ فَــعَــلُــوتٍ فُــعُــلَّــىٰ مَــعْ فُعَلْنِيَةٍ
كَــذَا فُــعُــولِــيَّــةٌ وَٱلْــفَــتْــحُ قَــدْ نُــقِــلَا

الشَّرح: وَيُبْنَى أَيْضًا على فَعَلُوتٍ نَحْوُ: رَهِبَ رَهَبُوتًا، وَرَحِمَ رَحَمُوتًا.

وَعَلَى فُعُلَّى نحوُ: غَلَبَهُ غُلُبَّى.

وَعَلى فُعَلْنِيَةٍ نحوُ: سَحَفَ رَأْسَهُ سُحَفْنِيَةً: حَلَقَهُ.

وَعَلَى فُعُولِيَّةٍ وَفَعُولِيَّةٍ نحوُ: خَصَّهُ خُصُوصِيَّةً وَخَصُوصِيَّةً.

وَمَــفْــعَــلٌ مَفْعِلٌ وَمَــفْــعُــلٌ وَبِــتَــا ٱلتْــ
ــتَــأْنِــيــثِ فِيهَا وَضَـــمٌّ قَـــلَّ مَــا حُمِلَا

الشَّرح: وَيُبْنَى أيْضًا على مَفْعَلٍ وَمَفعِلٍ وَمَفعُلٍ نحوُ: دَخَلَ مَدْخَلًا، وَكَبِرَ مَكْبِرًا، وَهَلَكَ مَهْلُكًا.



وَعَلى مَفْعَلَةٍ وَمَفْعِلَةٍ وَمَفْعلَةٍ نحوُ: رَضِيَ مَرْضَاةً، وَحَمِدَ مَحْمِدَةً، وَهَلَك مَهْلُكَةً، وَقَوْلُهُ: «وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَا»، تَنْبِيهٌ على أنَّ مَفعُلًا وَمَفْعُلَةٌ وَزْنَانِ نَادِرَانِ، والمعْنَى: وَضَمٌّ قَلَّ مَا حَمَلَهُ الرُّوَاةُ وَنقَلُوهُ.

أبنية مصادر الفعل الثلاثي (قياسًا وسماعًا)

فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّىٰ وَٱلْفُعُولُ لِغَيْـ
ـرِهِ سِوَىٰ فِعْلِ صَوْتٍ ذَا ٱلْفُعَالَ جَلَا

الشَّرْحُ: الأمْثِلَةُ المذْكُورَةُ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيّ تِسْعَةٌ وَأرْبَعُونَ مِثَالًا، وَالْمَقِيسُ مِنْهَا عَشْرَةُ أمْثِلَةٍ، وَالْبَوَاقِي مَقْصُورَةٌ عَلَى السَّمَاعِ.

فَالْمَقِيسُ: مَفْعَلٌ، وَفَعْلٌ، وَفُعُولٌ، وَفُعَالٌ، وَفَعَلٌ، وَفَعَالَةٌ، وَفُعُولَةٌ، وَفَعِيلٌ، وَفِعَالٌ، وَفِعَالَةٌ.

فَمَفْعَلٌ مَقِيسٌ فِي كُلّ فِعْلٍ ثُلاثِيّ، وَسَيَأتِي الكَلَامُ عَلَيْهِ.

وأمَا فَعْلٌ فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ الْمُتَعَدِّي مِنْ فَعَلَ نَحْوُ: ضَرَبَ ضَرْبًا، وَكَتَبَ كَتْبًا، وَقَتَلَ قَتْلًا، وَخَلَقَ خَلْقًا، وَمِنْ فَعِلَ نَحْوُ: لَقِمَ لَقْمًا، وَلَحِسَ لَحْسًا، وَشَرِبَ شَرْبًا.

وَأمَّا فُعُولٌ فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ اللَّازِمِ مِنْ فَعَلَ مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ صَوْتٍ، أوْ دَاءٍ، أوْ فِرَارٍ وَنَحْوِهِ، أوْ حِرْفَةٍ، أوْ وِلَايَةٍ كَمَا سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ مَسَاقُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ.



فَمَتَى كَانَ فَعَلَ اللَّازِمُ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ فُعُولٌ نَحْوُ: جَلَسَ جُلُوسًا، وَقَعَدَ قُعُودًا، وَرَكَنَ رُكُونًا.

وأَمَّا فُعَالٌ فَمَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعَلَ الدَّالّ عَلَى صَوْتٍ نَحْوُ: صَرَخَ صُراخًا، وَبَكَى بُكَاءً، وَنَبَحَ نُبَاحًا، وَضَبَحَ ضُبَاحًا، أوْ عَلَى دَاءٍ نَحْوُ: سَعَلَ سُعَالًا، وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، وَيُفْهَمُ اخْتِصَاصُ فُعُولٍ بِفَعَلَ اللَّازِمِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَالْفُعُولُ لِغَيْرِهِ»، أيْ لِغَيْرِ الْمُتَعَدِّي، وَمِنْ بَيَانِهِ أنَّ قِيَاسَ مَصْدَرِ فَعِلَ اللَّازِمِ فَعَلٌ، وقِيَاسَ مَصْدَرِ فَعُلَ فَعَالَةٌ وَفُعُولَةٌ فِي قَوْلِهِ:

وَمَا عَلَىٰ فَعِلَ ٱسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ
إنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا
وَقِسْ فَعَالَةً اوْ فُعُولَةً لِفَعُلْـ
ـتَ كَٱلشَّجَاعَةِ وَٱلْجَارِي عَلَىٰ سَهُلَا

الشَّرْحُ: فَعَلٌ مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعِلَ اللَّازِمِ نَحْوُ: فَرِحَ فَرَحًا، وَأَشِرَ أَشَرًا، وَعَطِشَ عَطَشًا، وَغَرِثَ غَرَثًا، وَعَوِرَ عَوَرًا، وَحَوِلَ حَوَلًا، وَفَعَالَةٌ مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعُلَ الَّذِي الْوَصْفُ مِنه عَلَى فَعِيلٍ نَحْوُ: شَجُعَ شَجَاعَةً فَهُوَ شَجِيعٌ، وَمَلُحَ مَلَاحَةً فَهُوَ مَلِيحٌ، وَنَظُفَ نَظَافَةً فَهُوَ نَظِيفٌ.

وَفُعُولَةٌ مَقِيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعُلَ الَّذِي الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ: **سَهُلَ سُهُولَةً** فَهُوَ سَهْلٌ، وَصَعُبَ صُعُوبَةً فَهُوَ صَعْبٌ، وَحَزُنَ الْمَكَانُ حُزُونَةً فَهُوَ **حَزْنٌ**.

وَمَا سِوَىٰ ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ ٱلْـ
ـفَعِيلُ فِي ٱلصَّوْتِ وَٱلدَّاءُ ٱلْمُمِضُّ جَلَا



مَعْنَاهُ وَزْنُ فُعَالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذِي
فِرَارٍ أَوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جِلَا

الشَّرْحُ: مِنَ المَسْمُوعِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ الْقِيَاسُ مَجِيءُ الْمَصْدَرِ مِنْ فَعَلَ الْمُتَعَدّي عَلَى فَعَلٍ نَحْوُ: طَلَبَ طَلَبًا، وَجلَبَ جلَبًا.

وَعَلَى فِعَالٍ نَحْوُ: حَجَبَ حِجَابًا، وَنَكَحَ نِكَاحًا. وَعَلَى فُعُولٍ نَحْوُ: وَرَدَ الماءَ وُرُودًا، وَجَحَدَهُ جُحُودًا. وَعَلَى فِعْلٍ نَحْوُ: ذَكَرَ ذِكْرًا، وَقَالَ قَوْمٌ ذُكْرًا بِالضَّمّ.

وَمِنْ فَعَلَ اللَّازِمِ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ: عَجَزَ عَجْزًا، وَهَدأَ اللَّيْلُ هَدْءًا.

وَعَلَى فُعْلٍ نَحْوُ: مَكَثَ مُكْثًا.

وَعَلَى فُعْلَانٍ نَحْوُ: رَجَحَ رُجْحَانًا.

وَمِنْ فَعِلَ المتَعَدّي عَلَى فُعُولٍ نَحْوُ: لَزِمَهُ لُزُومًا، وَنَهِكهُ المرَضُ نُهُوكًا.

وَعَلَى فَعَلٍ نَحْوُ: عَمِلَهُ عَمَلًا، وَسَخِطَهُ سَخطًا.

وَعَلَى فُعْلٍ نَحْوُ: وَدِدْتُهُ وُدًّا، وَشَرِبْتُ الْمَاءَ شُرْبًا.

وَعَلَى فِعْلٍ نَحْوُ: حَفِظَهُ حِفْظًا، وَعَلِمَهُ عِلْمًا.

وَمِنْ فَعِلَ اللَّازِمِ عَلَى فُعْلٍ نَحْوُ: زَهِدَ زُهْدًا.

وَعَلَى فَعَالٍ وَفَعَالَةٍ نَحوُ: سَئِمَ سَآمًا وَسَآمَةً، وَسَقِمَ سَقَامًا وَسَقَامَةً.

وَعَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ: غِرْتَ تَغَارُ غَيْرَةً، وَحِرْتَ تَحَارُ حَيْرَةً.

وَمِنْ فَعُلَ عَلَى فِعَلٍ نحوُ: عَرُضَ عِرَضًا، وَصَغُرَ صِغَرًا.

وَعَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ: كَثُرَ كَثْرَةً.

وَعَلَى فُعْلٍ نحوُ: ضَعُفَ ضُعْفًا، وَجَبُنَ جُبْنًا.



وَعَلَى فَعَلٍ نحوُ: كَرُمَ كَرَمًا، وَسَرُعَ سَرَعًا، فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا فَعِيلٌ فَمَقيسٌ فِي مَصْدَرِ فَعَلَ الدَّالّ عَلَى صَوْتٍ نحوُ: صَهَلَ صَهِيلًا، وَضَغَبَت الأَرْنَبُ ضَغيبًا: صَوَّتَتْ، وَنَهَقَ الْحِمَارُ نَهِيقًا، وَنَعَقَ الْغُرَابُ نَعِيقًا.

وَقَدْ كَثُرَ الْفَعِيلُ فِي السَّيْرِ وَنَحْوِهِ، وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: ذَمَلَ ذَمِيلًا، وَوَجَفَ وجيفًا، وَوَأَدَ وئيدًا، وَرَحَلَ رَحِيلًا.

وأمَّا فُعَالٌ فَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ لِفَعَلَ الدَّالّ عَلَى صَوْتٍ، وَيَكُونُ أَيْضًا لِفَعَلَ الدَّالّ عَلَى دَاءٍ نَحوُ: مَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً، وَقَامَ قُوَامًا، ودَارَ دُوَارًا، وَسَعَلَ سُعَالًا، وَعَطَسَ عُطَاسًا، ونحوُ: مَزَحَ مُزاحًا، شَاذٌّ.

وَمَّا فِعَالٌ فَمُطَّرِدٌ فِيمَا دَلَّ على فِرَارٍ وشِبْهِهِ نحوُ: فَرَّ فِرَارًا، وَنَفَرَ نِفَارًا، ونَارَ نِوَارًا، وَشَرَدَ شِرَادًا، وأَبَى إِبَاءً، وَجَمَحَ جِمَاحًا، وقَمَصَ قِمَاصًا.

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةَ دَعْ
لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

الشَّرحُ: أَفْعَالُ الْخِصَالِ هِيَ مَا حَقُّهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى فَعُلَ نحوُ: ظَرُفَ، وَكَرُمَ، وَشَرُفَ، وَلَبُقَ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ فَعُلَ يَجِيءُ مَصْدرُهُ قِيَاسًا عَلَى فَعَالَةٍ وَفُعُولَةٍ، فَقَوْلُهُ هُنَا: «فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ» إِعادَةٌ مَحْضَةٌ.

وَأَمَّا فِعَالَةٌ فَمُطَّرِدٌ فِيمَا دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ نحوُ: تَجَرَ تِجَارَةً، وَخَاطَ خِيَاطَةً، وَكَتَبَ كِتَابَةً، وَوَلِيَ عَلَيْنَا وِلَايَةً، وَأَمِرَ إِمَارَةً، وَسَعَى سِعَايَةً، وَخَفَرَ خِفَارَةً.

لِـــمَــــرَّةٍ فَــعْــلَـــةً وَفِــعْــلَـــةً وَضَـــعُــوا
لِـهَـيْـئَـةٍ غَـالِـبًـا كَـمِـشْـيَـةِ ٱلْـخُـيَـلَا

الشَّرْحُ: يُدَلُّ عَلَى المرَّةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيّ بِمِثَالِ فَعْلَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهُ مَبْنِيًا عَلَيْهِ، فيُقَالُ: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً، وَقَعدَ قَعْدَةً، وَشَرِبَ شَرْبَةً، وَفَرِحَ فَرْحَةً، وَلَقِيَ لَقْيَةً، وأَتى أَتْيَةً، وَقَوْلُهُمْ: لِقَاءَةً وَإِتْيَانَةً شَاذٌّ. وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلَةٍ دُلَّ عَلَى المَرَّةِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ نحوُ: رَحِمَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً، وَعَامَ عَيْمَةً وَاحِدَةً، وَالْعَيْمَةُ: شَهْوَةُ اللَّبَنِ، وَيُدَلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِي بِمِثَالِ فِعْلَةٍ مَا لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ، وإِلَى ذَا الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: غَالِبًا فَيُقَالُ: هُوَ حَسَنُ الْقِعْدَةِ، وَالْجِلْسَةِ، والْمِشْيَةِ، وَالطِّعْمَةِ، وَبِئْسَتِ الْمِيتَةُ، وَالْقِتْلَةُ، يُرَادُ بِذَلِكَ النَّوْعُ مِنَ الْفِعْلِ لَا حَقِيقَتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ؛ وَالْمَعْنَى هُوَ حَسَنُ الْهَيْئَةِ الَّتِي يُلَازِمُهَا مِنَ الْقُعُودِ، وَالْجُلُوسِ، وَالْمَشْيِ، وَالطَّعْمِ، وَبِئْسَتْ تِلْكَ الْهَيْئَةُ مِنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ.

وَمَا كَانَ مَصْدَرُهُ عَلَى فِعْلَةٍ دُلَّ عَلَى الْهَيْئَةِ مِنْهُ بِقَرِينَةٍ نحوُ: حَمَيْتُهُ حِمْيَةَ الْمَرِيضِ، أَوْ نَوْعًا مِنْ الْحِمْيَةِ، وَنَشَدْتُهُ نِشْدَةَ النَّفِيسِ، أَوْ نَوْعًا مِنَ النِّشْدَةِ.

وَكَذَا مَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْهُ غَيْرُ ثُلَاثِيّ نحوُ: أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامَ الصَّدِيقِ، أَوْ أَكْرَمْتُهُ نَوْعًا مِنَ الإِكْرَامِ، وَقَوْلُهُمْ: اخْتَمَرَ خِمْرَةً حَسَنَةً، شَاذٌّ.



فَصْلٌ فِي مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِي[1]

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ ٱلْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ
ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا ٱلْأَخِيرُ تَلَا[2]

الشَّرْحُ: يَتَضَمَّنُ هَذَا الْفَصْلُ أَبْنِيَةَ مَا زَادَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، فَبِنَاءُ المصْدَرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ بِكَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ إِلَا اسْتَفْعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ، فَيُقَالُ: انْطَلَقَ انْطِلَاقًا، وَاحْتَمَلَ احْتِمَالًا، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا، وَاحْرَنْجَمَ

---

(1) وهي سبعة أنواع: سداسي ولا يكون إلا مبدوءًا بهمزة؛ كاستخرج وخماسي مبدوء بها؛ كانطلق واقتدر، وبالتاء؛ كتحرج ورباعي مجرد؛ كدحرج، ورباعي من مزيد الثلاثي وهو إما بهمزة قطع؛ كأكرم أو التضعيف؛ كقطع أو بالألف بين فائه وعينه؛ كقاتل، ولكل من هذه الأنواع مصدر مقيس لا يتوقف على سماع وما سمع له من غير القياسي يحفظ ولم يقس عليه.

(2) ذكر الناظم – رحمه الله – من هذه الأنواع ستة وأهمل الرباعي المبدوء بهمزة القطع الصحيح العين وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسيًا وخماسيًا فقال:

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فعـ ـل حـازه مـع مـد مـا الأخيـر تلا

أي: بناء المصدر من كل فعل حاز همزة الوصل خماسيًا كان؛ كانطلق أو سداسيًّا؛ كاستخرج يكون بكسر ثالثه؛ كالطاء من انطلق والتاء من استخرج مع مدة الحرف الذي يتلوه الأخير وهو اللام من انطلق والراء من استخرج، والمراد بمده: إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فيصير انطلاقًا واستخراجًا، ومثله اقتدر اقتدارًا واحمر احمرارًا، وكذا احرنجم احرنجامًا واحمار احميرارًا واحلولى احليلاء.

تنبيه: اعلم أن إطلاقه وإن كان يقتضي أن كل فعل مبدوء بهمزة الوصل يكون مصدره بكسر ثالثه مع مد ما قبل آخره، فالمراد به القياسي دون السماعي؛ كاقشعرَّ قشعريرة واطمأن طمأنينة، وسنذكره بعده، والمراد به الصحيح دون المعتل؛ كاستعاذ استعاذة.

وقد ذكر الناظم هذا القيد بعدُ كما فعل في مصدري فعَّل وتفعَّل المضعفين كما سيأتي، فأطلق عبارته أولًا اعتمادًا على التقييد آخرًا.



احْرِنْجَامًا، وَاحْلَوْلَى احْلِيلاءً، وَاحْمَرَّ احْمِرَارًا، وَاحْمَارَّ احْمِيرَارًا، وَاسْمَغَدَّ اسْمِغْدَادًا، وَأَمَّا اسْتَفْعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ مُعَتَلَّةٌ نَحْوُ: اسْتَقَامَ، وَاسْتَعَانَ، فَيَجِيءُ المصْدَرُ مِنْهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَيَلْتَقِي إِذْ ذَاكَ سَاكِنَانِ الألِفُ المُبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ الْفِعْلِ وَأَلِفُ المصْدَرِ فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، فَيُقَالُ: اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً، وَاسْتَعَانَ اسْتِعَانَةً، وَالأَصْلُ: اسْتِقْوَامًا، وَاسْتِعْوَانًا، فَفُعِلَ بِهِ مَا ذُكِرَ. وَجَمِيعُ مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ لَا يَجِيءُ المصْدَرُ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ إِلَا افْعَلَلَّ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ عَلَى افْعِلَّالٍ، وَقَدْ يَجيء عَلَى فُعَلِّيلَةٍ، كاقْشَعَرَّ اقْشِعْرَارًا وَقُشَعْرِيرَةً، وَاطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا وَطُمَأْنِينَةً، وَسَيَأْتِي التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّه..

وَٱضْمُمْهُ مِنْ فِعْلٍ ٱلتَّا زِيدَ أَوَّلَهُ
وٱكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يقبَلُ ٱلْعِلَلَا

الشَّرْح: وَبِنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ بِضَمِّ مَا قَبْلَ أخِرِهِ إِنْ كَانَ صَحِيحًا نَحْوُ: تَعَلَّمَ تَعَلُّمًا، وَتَغَافَلَ تَغَافُلًا، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا.

وَبِكَسْرِ مَا قَبْلَهُ إِنْ كَان مُعْتَلًّا نحوُ: تَوَلَّى تَوَلِّيًا، وَتَوَالَى تَوَالِيًا، وَتَسَلْقَى تَسَلْقِيًا، وَكَانَ الأَصْلُ: تَوَلُّيًا، وَتَوَالُا، وَتَسَلْقُيًا عَلى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ فأَبْدِلَت الضَّمَّةُ كَسْرَةً لئلا يَخْرُجَ إِلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَكُون آخِرُ الاسْمِ وَاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةً، وَلَمْ يَجِيء مِنْ مَصَادِرِ مَا أَوَّلُهُ تَاءٌ مَزِيدَةٌ عَلَى غَيْرِ مَا ذُكِرَ إِلا مَا نَدَرَ مِنْ مَجِيءِ مَصْدَرِ تَفَعَّلَ عَلَى تِفِعَّالٍ نَحوُ: تَحَمَّلَ تِحِمَّالًا، وَتمَلَّقَ تِملَّاقًا. قَالَ الشَّاعِرُ:



ثَــلَاثَــةُ أَحْـبَـابٍ فَـحُـبٌّ عَـلَاقَـةٌ
وَحُـبٌّ تِـمِـلَّاقٌ وَحُـبٌّ هُـوَ الْـقَـتْـلُ (٦)

الشَّرْحُ: وَمِنْ مَجِيءِ مَصْدَرِ تَفَاعَلَ عَلَى فِعِّيلٍ نحوُ قَوْلِهِمْ: تَرَامَوْا رِمِّيًّا: أي تَرَامِيًا، وَسَيَأْتِي مَا يُنَبِّهُ عَلَى ذَلِكَ.

لِـفَـعْـلَـلَ ائْـتِ بِـفِـعْـلَالٍ وَفَـعْـلَـلَـةٍ
وَفَـعَّـلَ اجْـعَـلْ لَـهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلَا

مِـنْ لَامٍ اعْـتَـلَّ لِـلْـحَـاوِيـهِ تَفْعِلَةً
الْـزَمْ وَلِـلْـعَـارِ مِـنْـهُ رُبَّـمَـا بُـذِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى الْمَصْدَرُ مِنْ فَعْلَلَ قِيَاسًا عَلَى فَعْلَلَةٍ نَحْوُ: دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَسَبْرَجَ سَبْرَجَةً.

وَسَمَاعًا عَلَى فِعْلَالٍ نَحْوُك سَرْهَفَهُ سِرْهَافًا: أي سَرْهَفَةً، وَهِيَ النّعْمَةُ وَحُسْنُ الْغِذَاءِ. قَالَ: سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرْهَافٍ.

وَمَا أُلْحِقَ بِفَعْلَلَ مَحْذُوٌّ بِهِ فِي بِنَاءِ الْمَصْدَرِ حَذْوَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ: زَلْزَلَ زَلْزَلَةً، وَحَوْقَلَ حَوْقَلَةً أيْ كَبُرَ، وَجَهْوَرَ فِي كَلَامِهِ جَهْوَرَةً، وَبَيْطَرَ الدَّابَّةَ بَيْطَرَةً، وَرَهْيأَ الْعَمَلَ رَهْيَئَةً، وَسَلْقَاهُ سَلْقَاةً، فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مثال فَعْلَلَةٍ وَهُوَ الْقِيَاسُ فِيهِ.

---

(٦) انظر الشاهد في شرح المفصل 6/ 47، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن.

والمعنى: ثلاثة أحباب: جَمْعُ حُبٍّ، أيْ: جمع المصدر إرادة الكَثْرَة، والعَلاقَة: تَعَلُّقُ القَلْب بالشيء، والحُبُّ: ثلاثةُ أنواعٍ، أحدُها - الحُبُّ في القَلْب كالعشق، والثاني: الحُبُّ في اللسان، وإظهار المحَبَّة به دون القَلْب، والثالث: الحُبُّ المُفْرِطُ الذي يُفْضِي إلى قَتْلِ المُحبِّ، وإهلاك نفسه. الشاهد فيه: «تِملّاق» عَدَّه مصدرًا للفِعْل «تَمَلَّقَ» على وَزن: تِفعَّالٍ.



وقَد جاءَ مِنْهُ شيءٌ عَلَى مِثَالِ فِعْلَالٍ وَلَيْسَ بمُطردٍ، قَالُوا: زَلْزَلَ زِلْزَالًا، وَقَلْقَلَ قِلْقَالًا، وَحَوْقَلَ حِيقَالًا، قَالَ الشَّاعِرُ(1):

يَا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ   وَشَرُّ حِيْقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ

وَقَدْ قَالُوا: الزَّلزَالُ وَالْقَلْقَالُ بِالْفَتْحِ كَمَا فَتَحُوا التَّفْعِيلَ.

وَقِيَاسُ المَصْدَرِ مِنْ فَعَّلَ صَحِيحِ اللَّام تَفْعِيلٌ، وَمُعْتَلّهَا تَفْعِلَةٌ نحوُ: عَلَّمَ تَعْلِيمًا، وَكَذَّبَ تَكْذِيبًا، وزَكَّاهُ تَزْكِيَةً، وَقَوَّاهُ تَقْوِيَةً، وَلَمْ يَجِيء مِنَ المعتَلِّ اللَّامِ شَيْءٌ على غَيْرِ تَفْعِيلَةٍ إِلَا مَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِ:

بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا   كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا(2)

فَهَذَا عَلَى تَشْبِيهِ المعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ كَمَا شُبِّهَ الصَّحِيحُ بِهِ فِي قَوْلِهِمْ: ذَكَّرَهُ تَذْكِرَةً، وَبَصَّرَهُ تَبْصِرَةً، وإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: «ولِلْعَادِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا».

وَقَدْ يَجيءُ فَعَّلَ عَلَى فِعَّالٍ نحوُ: كَذَّبَ كِذَّابًا، وَكَلَّمَ كِلَّامًا، وَعَلَى تَفْعَالٍ لِقَصْدِ التَّكْثِيرِ نحوُ: سَيَّرَ تَسْيَارًا، وَطَوَّفَ تَطْوَافًا، وَجَوَّلَ تَجْوَالًا.

وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَٱلْـ
ـفِعَّالِ فَعَّلَ فَٱحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ لِفَعَّلَ فِي
تَكْثِيرِفِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا

---

(1) هو الراجز رؤية بن العجاج.

والشاهد في الرجز هو «حيقال» على وزن «فيْعَال».

(2) الشاهد: «تُنَزى» و«تَنْزِيًا» على وزن «تَفعيل»، و«تفعلة» والأبيات وصف للناقة.



مَـا لِـلـثُّـلَاثِـيِّ فِـعِّـيـلَـىٰ مُـبَـالَـغَـةً

وَمِــنْ تَـفَـاعَـلَ أَيْـضًـا قَـدْ يُـرَىٰ بَـدَلَا

الشَّرْحُ: الْغَرَضُ مِنْ هَذِهِ الأَبْيَاتِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَا شَذَّ مِنْ مَجِيءِ المصْدَرِ مِنْ تَفَعَّلَ عَلَى تِفِعَّالٍ كَتِحِمَّالٍ.

وَمِنْ فَعَّلَ عَلَى فِعَّالٍ كَكِذَّابٍ، وَعَلَى تَفْعَالٍ فِي التَّكْثِيرِ كَتَسْيَارٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ، وَمِنْ مَجِيءِ المصْدَرِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى فِعِّيلَى لِقَصْدِ المُبَالَغَة نحوُ: حَثَّهُ حِثِّيثَى، وَخَصَّهُ خِصِّيصَي.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ: «لَوْلَا الْخِلِّيفَي لأَذَّنْتُ»، وَمِنْ مَجِيءِ الْمَصْدَرِ مِنْ تَفَاعَلَ عَلَى فِعِّيلَي كَرِمِّيًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَبِـالْـفُـعَـلِّـيـلَـةِ افْـعَـلَـلَّ قَـدْ جَعَلُوا

مُسْتَغْنِيًا لَا لُـزُومًـا فَـاعْـرِفِ الْمُثُلَا

الشَّرْحُ: المَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ التَّنْبِيهُ عَلَى مَجِيءِ نَحْوِ: الْقُشَعْرِيرَةِ مِنِ اقْشَعَرَّ، وَقَد سَبَقَ ذِكْرُهُ.

لِـفَـاعَـلَ اجْـعَـلْ فِـعَـالًا أَوْ مُفَاعَلَةً

وَفِـعْـلَـةٌ عَنْهُمَا قَـدْ نَـابَ فَاحْتُمِلَا

الشَّرْحُ: وَبِنَاءُ المصْدَرِ مِنْ فَاعَلَ عَلَى مُفَاعَلَةٍ نحوُ: ضَارَبَ مُضَارَبَةً، وَخَاصَمَ مُخَاصَمَةً، وَبَايَعَ مُبَايَعَةً، وَقَاوَلَ مُقَاوَلَةً، وَكَثُرَ عَلَى فِعَالٍ نحوُ: قَاتَلَهُ قِتَالًا، وَنَازَعَهُ نِزَاعًا، وَرُبَّمَا جَاءَ الاسْمُ مِنْهُ عَلَى فِعْلَةٍ نحوُ: مَارَاهُ مِرْيَةً: أَيْ مِرَاءً.

ما عَيْنُهُ ٱعْتَلَّتِ ٱلإِفْـعَـالُ مِنْهُ وَٱلِاسْـ
ـتِفْعَالُ بِٱلتَّا وَتَـعْـوِيـضٌ بِهَا حَصَلَا
مِـنَ ٱلْــمُـــزَالِ وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا
تَـبِـنْ بِـهَـا مَـــرَّةٌ مِـــنَ ٱلَّـــذِي عُـمِـلَا
وَمَـــرَّةُ ٱلْـمَـصْـدَرِ ٱلَّـــذِي تُـلَازِمُـهُ
بِـذِكْـرِ وَاحِـــدَةٍ تَـبْـدُو لِـمَـنْ عَـقَـلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى المصْدَرُ مِنْ أَفْعَلَ عَلَى إِفْعَالٍ نحوُ: أكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا، وَأَعْطَى إِعْطَاءً.

وَمَا عَيْنُهُ مُعْتَلَّةٌ نحوُ: أَبَانَ وأعَانَ يَجِيءُ المصْدَرُ مِنْهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ: الألِفُ المبْدَلَةُ مِنْ عَيْنِ الْفِعْلِ وَأَلِفُ المصْدَرِ فَتُحْذَفُ الثَّانِيَةُ وَيُعَوَّضُ مِنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ كَمَا فُعِلَ بِالْمُعْتَلِّ مِنِ اسْتَفْعَلَ فِيمَا سَبَقَ، فَيُقَالُ: أَبَانَ إِبَانَةً، وَأَعَانَ إِعَانَةً، وَالأصْلُ: إِبْيَانًا، وَإِعْوَانًا، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ وَقُلِبَتْ أَلِفًا، فَالْتَقَى أَلِفَانِ فَفُعِلَ بِهَا مَا ذُكِرَ، وَشَذَّ تَرْكُ التعويضِ فِي قَوْلِهِمْ: أَرَاهُ إِرَاءً، وَأَقَامَ إِقَامًا. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور: 37].

وَتُلْحَقُ التَّاءُ بِمَا لَمْ يُؤَنَّثْ مِنْ مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لِلدّلالَةِ عَلَى المرَّةِ نحوُ: أعْطَاهُ إِعْطَاءَةً، وَاجْتَزَأْتُ اجْتِزَاءَةً، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً، وَاقْعَنْسَسْتُ اقْعِنَسَاسَةً، وَاغْدَوْدَنَ اغْدِيدَانَةً، وَتَغَافَلَ تَغَافُلَةً، وَقَلَّبَهُ تَقْلِيبَةً، وَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجَةً، وَاقْشَعَرَّ اقْشِعْرَارَةً، وَمَا أُنِّثَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ دُلَّ عَلَى المرَّةِ مِنْهُ بِوَصْفِ المصْدَرِ بِوَاحِدَةٍ نحوُ: أقَمْتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً، وَدَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً وَاحِدَةً.

بَابُ المَفْعَلِ وَالمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

مِنْ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلْ لَهُ ٱئْتِ بِمَفْـ
ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا[1]

(1) قال بحرق الحضرمي في شرحه:

بدأ الناظم - رحمه الله - بالقسم القياسي وأشار إلى الضرب الأول منه بقوله:

من ذي الثلاثة لا يفعِل له ائت بمفـ ـعل لمصدر أو ما فيه قد عملا

أي: يجاء من الفعل الثلاثي الذي لا يكون مضارعه على يفعِل بالكسر بل على يفعُل بضمها أو يفعَل بفتحها بوزن مفعَل بفتح العين للدلالة على المصدر منه ويسمى المصدر الميمي أو الظرف الذي فعل فيه ذلك الفعل من مكان أو زمان، ودخل فيه ما مضارعه مضموم نحو: نصر ينصُر، ومضارع نحو: كرم يكرُم، وما مضارعه مفتوح نحو: منع يمنَع ومضارع نحو: فرح يرفح كقولك: خرج يخرج مخرجًا ودخل يدخل مدخلًا، وكرم يكرم مكرمًا، وذهب يذهب مذهبًا وشرب يشرب مشربًا أي دخولًا وخروجًا وكرمًا وذهابًا وشربًا.

وتقول في إرادة الظرف هذا مدخل زيد ومخرجه؛ أي: زمانه أو مكانه فنحو: ﴿مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: 98]، و﴿مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: 37]، و﴿مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الروم: 23]، و﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: 60]، و﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: 1]، و﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ [البلد: 12]، و﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: 16]، و﴿بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ .

مفعل من فعل يَفعَل كفرِح يفرَح و﴿لَا مَلْجَأَ﴾ و﴿أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾ كمنع يمنع و﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ و﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ و﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ﴾ كنصر ينصر و﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ والمخمصة والميمنة والمشأمة من كرم يكرم.

وخرج بقوله: (لا يفعِل له) نحو: ضرب يضرب ووعد يعد وباع يبيع ورمى يرمي وحل يحل؛ لأن المضارع منها مكسور.



كَـــذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا ٱلْـ

ـفَا كَـانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا[1]

وَلَا يُــؤَثِّـرُ كَــوْنُ ٱلْـــوَاوِ فَـــاءً إِذَا

مَا ٱعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى فَـٱرْعَ صِـدْقَ وَلَا

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ ٱفْتَحْ مَـصْـدَرًا وَسِـوَا

هُ ٱكْسِرْ وَشَـذَّ ٱلَّـذِي عَـنْ ذَلِـكَ ٱعْتَزَلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيّ لِلدّلَالَةِ عَلَى مَصْدَرِهِ، وَمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَفْعَلٌ أَوْ مَفْعِلٌ، وَقَدْ تَلْحَقُهُمَا تَاءُ التَّأْنِيثِ.

فَمَا كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى غَيْرِ يَفْعِلُ، أَوْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّام فَقِيَاسُ اسْمِ المصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَفْعَلٌ بِالْفَتْحِ كَقَوْلِكَ: ذَهَبَ يَذْهَبُ مَذْهَبًا حَسَنًا: أَيْ ذَهَابًا،

---

(1) وأما رمى فهو ملحق بما قبله وإليه أشار بقوله:

كـــذاك معـتـل لام مطلقًا...... ... ...

أي: فإن المفعل منه يكون مفتوحًا مطلقًا؛ أي: للمصدر والظرف صحيح الفاء أو معتلها كما سيأتي.

ولو كان مضارعه على يفعِل بالكسر كرمى يرمي مرمى؛ أي: رميًا وهذا مرمى زيد؛ أي: وقته أو موضعه ومثله ولي يلي مولى، فإن فاءه واو وكما سيأتي فنحو: (جنة المأوى) و(مثواكم) مفعل من أوى يأوي وثوى يثوي.

وأما نحو: وعد فهو بعكس ما قبله، وهو الضرب الثاني وإليه أشار بقوله:

.... وإذا الـــ ـــفا كـان واوًا بكسر مطلقًا حصلا

أي: وإذا كان فاء الفعل واوًا فالمفعِل منه بكسر العين مطلقًا؛ أي: سواء أريد به المصدر أم الظرف نحو: وعد يعد موعدًا؛ أي: وعدًا وجئته في موعده؛ أي: وقت موعده أو مكانه فنحو: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ و﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مفعل من وعد ووعظ ووأل إليه؛ أي: التجأ.



وَهَذَا مَذْهَبُكَ: أَيْ مَوْضِعُ ذَهَابِكَ، أَوْ وَقْتُهُ، وَمِثْلُهُ: شَرِبَ مَشْرَبًا، وَوَجِلَ مَوْجَلًا، وَوَلِيَ مَوْلًى، وَخَرَجَ مَخْرَجًا، وَرَمَى مَرْمًى، وَسَرَى مَسْرًى. فَالْمَفْعَلُ فِي هَذَا كُلِّهِ صَالِحٌ لِلْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَمَا كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى يَفْعِلُ ولَيْسَتْ لَامُهُ مُعْتَلَّةً.

فَإِنْ كَانَ فَاؤُهُ وَاوًا فَقِيَاسُ اسْم المصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَفْعِلٌ بِالْكَسْرِ كَقَوْلِكَ: وَعَدَهُ مَوْعِدًا: أَيْ وَعْدًا، وَمِثْلُهُ: وَجَدَ مَوْجِدًا، وَهُوَ الْمَوْعِدُ لِوَقْتِ الْوَعْدِ أَوْ مَكَانِهِ، وَمِثْلُهُ: الْمَوْرِدُ وَالمَوْئِلُ.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاؤُهُ وَاوًا فَقِيَاسُ اسْم الْمَصْدرِ مِنْهُ مَفْعَلٌ بِالْفَتْحِ، وَقِيَاسُ اسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَفْعِلٌ بِالْكَسْرِ، تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ: ضَرَبَ مَضْرَبًا، وَجَلَسَ مَجْلَسًا، وَفَرَّ مَفَرًّا: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة: 10]: أي الْفِرَارُ.

وَتَقُولُ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ: هَذَا مَضْرِبُ النَّاقَةِ، وَهَذَا مَجْلِسُنَا، وَمَفِرُّ زَيْدٍ.

وَمَا جَاءَ عَلَى خِلافِ مَا ذُكِرَ فَهُوَ شَاذٌّ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

وَالمحْفُوظُ مِنْ ذَلِكَ ضَرْبَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا جَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ فَيَكُونُ فِيهِ وَجْهَانِ.

وَالآخَرُ: مَا جَاءَ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ.

وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ الضَّرْبِ الأَوَّلِ بِقَوْلِهِ:

مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ ٱلْمَجْمَعُ مَحْمَدَةٌ
مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ ٱلْبُخَلَا

مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ وَمَدَبٌّ
مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا



وَمَعْجَزٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلَكَةٌ
مَعْتَبَةٌ مَفْعَلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلَا

مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ
مَوْقَعَةٌ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا

الشَّرْحُ: يُقَالُ فِي المصْدَرِ: مِنْ ظَلَمَ مَظْلَمَةً وَمَظْلِمَةً، فَالْفَتْحُ هُوَ الْقِيَاسُ وَالْكَسْرُ شَاذٌّ.

وَمِثْلُهُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعًا وَمَطْلِعًا، فَالْفَتْحُ عَنِ الحِجَازِيِّينَ وَالْكَسْرُ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ، وإِذَا أُرِيدَ المَكَانُ قِيلَ: المَطْلِعُ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرُ. وَيُقَالُ فِي المكانِ مِنْ: جَمَعَ يَجْمَعُ مَجْمَعٌ وَمَجْمِعٌ، وَفِي المصْدَرِ مِنْ حَمِدَ وَذَمَّ: مَحْمَدَةٌ وَمَحْمِدَةٌ وَمَذَمَّةٌ وَمَذِمَّةٌ، وَفِي المَكَانِ مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ: أَيْ تَعَبَّدَ مَنْسَكٌ وَمَنْسِكٌ، وَفِي المصْدَرِ: مِنْ ضَنَّ يَضِنُّ: أَيْ بَخِلَ مَضَنَّةٌ وَمَضِنَّةٌ، فَالْفَتْحُ فِيهَا هُوَ الْقِيَاسُ وَالْكَسْرُ شَاذٌّ، وَيُقَالُ فِي المَكَانِ: مِنْ زَلَّ يَزِلُّ مَزِلَّةُ الأَقْدَامِ وَمَزَلَّةُ الأَقْدَامِ، فَالْكَسْرُ هُوَ الْقِيَاسُ والْفَتْحُ شَاذٌّ.

وَعَكْسُهُ قَوْلُهُمْ فِي المَكَانِ: مِنْ فَرَقَ يَفْرُقُ مَفْرَقٌ وَمَفْرِقٌ.

وَفِي المصْدَرِ: مِنْ ضَلَّ مَضَلَّةٌ وَمَضِلَّةٌ. وَيُقَالُ فِي المكانِ: مِنْ دَبَّ يَدِبُّ مَدِبٌّ وَمَدَبٌّ، فَالْكَسْرُ هُوَ الْقِيَاسُ وَالْفَتْحُ شَاذٌّ، وَعَكْسُهُ قَوْلُهُمْ فِي المَكَانِ: مِنْ حَشَرَ يَحْشُرُ، وَسَكَنَ يَسْكُنُ، وَحَلَّ يَحُلُّ، مَحْشَرٌ وَمَحْشِرٌ، وَمَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ، ومَحَلٌّ ومَحِلٌّ.

وَفِي المصْدَرِ: مِنْ عَجَزَ، وعَتَبَ، وهَلَكَ، مَعْجَزَةٌ ومَعْجِزَةٌ، وَمَعْتَبَةٌ ومَعْتِبَةٌ، ومَهْلَكَةٌ ومَهْلِكَةٌ.



وفي المَكَانِ: مِنْ وَضَعَ، وَوَجِلَ، وحَسِبَ، مَوْضِعٌ وَمَوْضَعٌ، ومَوْجِلٌ ومَوْجَلٌ، وَمَحْسِبَةٌ ومَحْسَبَةٌ، وَقَالُوا: مَضْرِبَةُ السَّيْفِ ومَضْرَبَةُ السَّيْفِ، جَعَلُوهُ اسْمًا لِلْحَدِيدِ وَأَصْلُهُ المكانُ، فَالْكَسْرُ فِيهِ هُوَ الْقِيَاسُ وَالْفَتْحُ شَاذٌّ لأَنَّهُ مِنْ: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

وَعَكْسُهُ مَوْقَعَةُ الطَّائِرِ ومَوْقِعتُهُ لأنَّهُ مِنْ وَقَعَ يَقَعُ بِفَتْحِ عَيْنِ المُضَارِعِ.

فَهَذَا جُمْلَةُ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِوَجْهَيْنِ، وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ شَاذًا وَلَيْس فِيهِ وجْهٌ أخرُ، فنبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ:

وَٱلْكَسْرَ أَفْرِدْ لِمَرْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ
وَمَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الإِبِلَا
مِنِ ٱئْوِ وَٱغْفِرْ وَعُذْرٍ وَٱحْمِ مَفْعِلَةٍ
وَمِنْ رَزَا وَٱعْرِفِ ٱظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلَا
بِمَفْعِلِ ٱشْرُقْ مَعَ ٱغْرُبْ وَٱسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ
ـزُرْ ثُمَّ مَفْعِلَةٍ ٱقْدُرْ وَٱشْرُقَنْ نُخِلَا
وَٱقْبُرْ وَمِنْ أَرِبٍ وَثَلِّثَ ٱرْبَعَهَا
كَذَا لِمَهْلِكٍ ٱلتَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا

الشَّرح: شَذَّ الْكَسْرُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْ رَفَقَ وَعَصَى وَكَبِرَ، وَفِي المكانِ: مِنْ سَجَدَ وأوَيْتُ الإِبِلَ: أيْ ضَمَمْتُهَا، فيُقَالُ: المرْفِقُ، وَالمعْصِيَةُ، وَعَلَاهُ المكبِرُ. وَهُوَ فِي الْمَسْجِدُ. وَمَأْوَى الإِبِلِ، وَمَكَانُ أُوِي غَيْرِ الإِبِلِ المأْوَى بِالْفَتْحِ لَا غَيْرُ، وَشَذَّ الْكَسْرُ أَيْضًا فِي المصْدَرِ مِنْ أوَى لَهُ إِذا رَقَّ، وَمِنْ غَفَرَ، وَعَذَرَ، وَحَمِيَ: أيْ أَنِفَ،



وَرَزَأَهُ: أيْ أَصَابَهُ بِمُصِيبَةٍ، فَيقَالُ: المأوِيَةُ، والْمَغْفِرَةُ، وَالمعذِرَةُ، وَالمحْمِيَةُ، وَالمرْزِئَةُ.

وَفِي المكَانِ: مِنْ ظَنَّ يَظُنُّ، وَنَبَتَ يَنْبُتُ، وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرُقُ، وَغَرَبَتْ تَغْرُبُ، وَسَقَطَ يَسْقُطُ، وَجَزَرَ يَجْزُرُ: أيْ ذَبَحَ.

وَفِي المصْدَرِ مِنْ رَجَعَ، فَيُقَالُ: هُوَ مَظِنَّةٌ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ المشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، وَهَذِهِ الدَّارُ مَسْقِطُ رَأْسِي وَهُوَ المجْزِرُ، وَقالَ تَعَالَى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: 48]: أيْ رُجُوعكمْ.

وَجَاءَ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ فِي عَيْنِ مَفْعِلَةٍ فِي المصْدَرِ مِنْ قَدَرَ، وَأَرِبَ الرَّجُلُ: أي احْتَاجَ. وَفِي المَكَانِ مِنْ شَرَقَ وَقَبَرَ، فَيُقَالُ: مَقْدَرَةٌ وَمَقْدِرَةٌ وَمَقْدُرَةٌ، وَمَأرَبَةٌ وَمَأرِبَةٌ وَمَأرُبَةٌ، وَمَشْرَقَةٌ وَمَشْرِقَةٌ وَمَشْرُقَةٌ، وَمَقْبَرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ وَمَقْبُرَةٌ، وَمَهْلَكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ وَمَهْلُكَةٌ.

وَجَاءَ التَّثْلِيثُ أيْضًا فِي المصْدَرِ مِنْ هَلَكَ فَقَالُوا: المهْلَكُ وَالمهْلِكُ وَالْمَهْلُكُ.

وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ سِوَى مَهْلُكٍ وَمَكْرُمٍ وَمَعْوُنٍ وَمَأْلُكٍ فِي قَوْلِهِ:

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فِعَالِ مَكْرُمِ[1]

وَقَوْلِهِ:

بُثَيْنَ الْزَمي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أيُّ مَعْوُنِ[2]

---

(1) انظر الشاهد في شرح شواهد الشافية 4/ 68، والخصائص لابن جني [3/ 212].

وموضع الشاهد قوله: «وَمكرمُ» حيث جاء على وزن «مَفْعَل».

(2) البيت لجميل بثينة، والشاهد قوله: «معون» حيث جاء على وزن «مَفْعُل»، وهو مذكور في ديوان جميل [212].



وَقَوْلِهِ:

أَبْــلِــغْ أَخَــا الــنُّــعْــمَــانِ عَــنِّــي مَــأْلُــكًــا

أَنَّـــهُ قَـــدْ طَـــالَ حَـبْـسِـي وانــتــظَــار[1]

الشَّرْحُ: وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَفْعُلًا مَرْفُوضٌ، وَالأَمْثِلَةَ المذْكُورَةَ مَحْذُوفَةُ الأَوَاخِرِ، وَهِيَ مِمَّا رُخِّمَ[2] لِلضَّرُورَةِ، وَالأَصْلُ فِيهَا مَعُونَةٌ وَمَكْرُمَةٌ وَمَأْلُكَةٌ.

وَكَٱلصَّحِيحِ ٱلَّـذِي ٱلْيَا عَيْنُهُ وَعَلَى

رَأْيٍ تَـوَقَّـفْ وَلَا تَـعْـدُ ٱلَّـــذِي نُقِلَا

الشَّرْحُ: يَعْنِي أَنَّ فَعَلَ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ كَالصَّحِيحِ فِي أَنَّ قِيَاسَهُ المفْعَلُ فِي المَصْدَرِ نَحْوُ: المَعَاشِ، وَالمفْعِلُ فِي الزَّمَانِ وَالمكانِ نَحْوُ: الْمَقِيل.

وَمَا جَاءَ بِخِلافِ ذَلِكَ عُدَّ شَاذًّا كَالمحِيضِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: 222]، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [البقرة:222]، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَرَ المصْدَرَ مِنْ ذَلِكَ قِيَاسًا وَتَوَقَّفَ بِهِ عَلَى السَّمَاعِ.

وَكَـٱسْــمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثَةِ صُغْ

مِـنْـهُ لِـمَـا مَـفْـعَـلٌ أَوْ مَـفْـعِـلٌ جُعِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى لِلدّلالَة عَلَى المصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ كُلّ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ مِثْلُ اسْمِ المفْعُولِ مِنْهُ، فَيُقَالُ: أَكْرَمْتُهُ مُكْرَمًا: أَيْ إِكْرَامًا، وَهَذَا

(1) البيت لعدي بن زيد العبادي، وهومذكور في ديوانه [93]، وموضع الشاهد «مالكًا» حيث جاء على وزن «مَفْعُل».

(2) الترخيم: حذف آخر الاسم تخفيفًا، ومنه نداء النبي ﷺ على عائشة، يا عائش.

مُدَحْرَجُ زَيْدٍ: أيْ مَكَانُ دَحْرَجَتِهِ، وَالزَّمَانُ كَذَلِكَ قَالَ تعَالَى: ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ:19] أيْ تَمْزِيقٍ، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

إِنَّ الموَقَّى مِثْلُ مَا وُقِّيتْ[1]

أَرَادَ التَّوْقِيَةَ.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

أَقَاتِلُ حَتَّى لا أرَى لِي مُقَاتَلًا
وَأنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ[2]

الشَّرح:أَرَادَ قِتَالًا.

وَقَالُوا مَا فِيهِ مُتَحَامَلٌ: أيْ تَحَامُلٌ، وَقَالُوا لِلْمَكَانِ: هَذَا مُتَحَامَلُنَا، وَهَذَا مُخْرَجُنَا وَمُدْخَلُنَا، وَمُصْبَحُنَا وَمُمْسَانَا، وَالزَّمَانُ مِثْلُ المكَانِ.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

الْحَمْدُ لله مُمْسَانَا ومُصْبَحُنَا
بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا[3]

---

(1) الرجز لرؤبة بن العجاج، والشاهد كلمة «الموفيّ» حيث جاء على وزن «المُفعَّل» وهو المصدر. راجع شرح المفصل 6/ 54.

(2) الشاهد في الكتاب لسيبويه 4/ 96 غير أنه نسبه لوالد كعب، والشاهد في قوله: «مُقاتلًا» أي «قتالًا» وقد أراد بذلك المصدر.

(3) راجع ديوان أمية بن أبي الصلت 516، والشاهد في قوله: «ممسانا» و«مُصْبحنا» أي في زمن المساء والصباح.

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ المفعلَةِ للدَّلَالَةِ عَلَى الكَثْرَة

مِنِ ٱسْمِ مَا كَثُرَ ٱسْمُ ٱلأَرْضِ مَفْعَلَةٌ
كَمِثْلِ مَسْبَعَةٍ وَٱلزَّائِدُ ٱخْتُزِلَا
مِنْ ذِي ٱلْمَزِيدِ كَمَفْعَاةٍ وَمُفْعِلَةٌ
وَأَفْعَلَتْ عَنْهُمُ فِي ذَا قَدِ ٱحْتُمِلَا
غَيْرُ ٱلثُّلَاثِيِّ مِنْ ذَا ٱلْوَضْعِ مُمْتَنِعٌ
وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى لِلْمَكَانِ مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ فِيهِ مَفْعَلَةٌ بِشَرْطِ كَوْنِ الاسْمِ ثُلَاثِيَّ الأُصُولِ إِمَّا مُجَرَّدًا كَقَوْلِهِمْ: أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، وَمَأْسَدَةٌ، وَمَذْأَبَةٌ.

وَإِمَّا مَزِيدًا فِيهِ كَقَوْلِهِمْ: أَرْضٌ مَحْيَاةٌ فِيهَا حَيَّاتٌ، وَمَفْعَاةٌ فِيهَا أَفَاعٍ، وَمَقْثَأَةٌ وَمرْمَنَةٌ فِيهَا قِثَّاءٌ ورُمَّانٌ.

ورُبَّمَا بَنَوْا لِلْمَكَانِ مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ فِيهِ فِعَلًا عَلَى أَفْعَلَ، فَيُقَالُ: أَفْعَلَتِ الأَرْضُ فَهْيَ مُفْعِلَةٌ نَحْوُ: أَضَبَّتِ الأَرْضُ [1] فَهِيَ مُضِبَّةٌ، وأَقْثَأَتْ فَهِيَ مُقْثِئَةٌ.

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ الأُصُولِ نَحْوُ: ضَفْدَعٍ فَاسْتَكْرَهُوا فِيهِ مِثْلَ ذَلِك، واسْتَغْنَوْا بِنَحْو كَثِيرَةِ الضَّفَادِعِ إِلَا فِيمَا نَدَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مُثْعْلِبَةٌ ومُعَقْرِبَةٌ، حَكَاهُمَا سِيبَوَيْهِ [2] رَحِمَهُ الله.

---

(1) يقال: أَضَبَّتِ الأرض: كثر ضِبَابُهَا، والضَّبُّ معروف، انظر المصباح المنير مادة «ضبب».
(2) راجع الكتاب لسيبويه 4/ 94.



فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الآلَةِ

كَمِفْعَلٍ وَكَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ

مِنَ ٱلثُّلَاثِيْ صُغِ ٱسْمَ مَا بِهِ عُمِلَا

شَذَّ ٱلْمُدُقُّ وَمُسْعُطٌ وَمُكْحُلَةٌ

وَمُدْهُنٌ مُنْصُلٌ وَالآتِ مِنْ نَخَلَا

وَمَنْ نَوَىٰ عَمَلًا بِهِنَّ جَازَ لَهُ

فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلَا

الشَّرْحُ: يُبْنَى مِنَ الفِعْلِ الثُلاثيّ لآلَةِ مَا يُفْعَلُ بِهِ اسْمٌ على مِفْعَلٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَقَدْ تَلْحَقُهُ التَّاءُ، أَوْ عَلَى مِفْعَالٍ، فَمِفْعَلٌ نَحْوُ: مِحْلبٌ، وَمِقصٌّ، وَمِسَلَّةٌ، وَمِكْسَحَةٍ وَمِسْرَحَةٌ، وَمِصْفًى، وَمِخْرَزٌ، وَمِخْيَطٌ. وَمِفْعَالٌ نَحْوُ: مِقْرَاضٌ، وَمِصْبَاحٌ، وَمِفْتَاحٌ، وَقَالُوا: الْمِفْتَحُ.

وَجاءَ مِنْ أَسْمَاءِ الآلاتِ عَلَى مُفْعُلٍ بِالضَّمّ عَلَى الإِتْبَاعِ، المُدُقّ، وَالمُسْعُطُ[1]، وَالمُكْحُلَةُ، وَالمُدْهُنُ، وَالمُنْصُلُ[2]، وَالمُنْخُلُ، وَالمحْرُضَةُ[3] بُنِيَتْ عَلَى ذَلِكَ لأَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِتِلْكَ الأَشْيَاءِ وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا.

فَإِذَا قُصِدَ بِهَا الْعَمَلُ جَازَ أَنْ تُكْسَرَ نَحْوُ: نَخَلْتُ بِالْمِنْخَلِ، وَدَقَّقْتُ بِالْمِدَقّ.

---

(1) المسعط: ما يُجْعَلُ فيه السعوط من دواء.

(2) المنصل: اسم من أسماء السيف.

(3) المحرضة: إناء تغسل فيه الأيدي بعد الانتهاء من الأكل.



وَقَـدْ وَفَيْـتُ بِمَـا قَـدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًا
فَٱلْحَمْدُ للهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلَا[1]
ثُـمَّ ٱلـصَّـلَاةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُـهَـا
عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْخَاتِمِ ٱلرُّسُلَا[2]
وَآلِـهِ ٱلْغُـرِّ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَمَـنْ
إِيَّاهُـمُ فِي سَبِيلِ ٱلْمَكْرُمَاتِ تَلَا[3]

---

(1) لم يشرح ابن الناظم خاتمة اللامية وقد شرحها «بَحْرق» ومعنى البيت، أي: وقد وفيتُ بما وعدتُ به من النظم المحيط بالمهم من تصريف الأفعال منتهيًا؛ أي: بالغًا الغاية فيه، وذلك نعمة من الله تعالى تقتضي الشكر الموجب للمزيد، فالحمد لله على تمام ما رمته؛ أي: قدته وطلبته وكمل مثلث الميم، ثم أردف الحمد بالصلاة والتسليم على الرسول الكريم محمدﷺ كما بدأ نظمه بذلك فقال:

ثم الصلاة وتسليم يقارنها   على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

(2) أي ثم بعد الحمد لله الصلاة منه، وهي الرحمة مع التسليم من كل آفة على الرسول منه إلى الخلق كلهم، الكريم عليه، الخاتم للرسل هو نبينا محمدﷺ فإنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين، وهو أكرم الخلائق على الله، لأنه اتقاهم لله، وهو خاتم النبيين والمرسلين، والكريم العظيم المنزلة عند الله، وضده الحقير المهين: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: 18]، ومن أكرمه فماله من مهين، ثم أتبع ذلك بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه صلى الله عليه وعليهم أجمعين؛ مكافأة لهم على قدر الخاص والعام من الإحسان والإنعام فقال:

وآله الغر والصحب الكرام ومن   إياهم في سبيل المكرمات تلا

(3) والغُر جمع الأغر: وهو السيد المقدم، وغرة كل شيء: مقدمه وخياره، وهم المقدمون بالشرف؛ لشرفهﷺ والكرام جمع كريم وهو هنا: العظيم القدر وهم أجل الناس قدرًا لعظم قدره ﷺ وإياهم ضمير منفصل مفعول مقدم لتلا؛ أي: تبع والمكرمات جمع المكرمة وهي فعل الكرم فشمل ذلك التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم لما قدم بين يدي نجواه هذه الوسيلة العظيمة قوي رجاؤه بأنها مظنة قبول الدعاء، ولأن الدعاء للنبي وآله وأصحابه ﷺ وعليهم أجمعين مقبول، والله الكريم لا يرد ما اتصل بهما من الدعاء فلهذا سأل الله فقال: =



وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ
سِتْرًا جَمِيلًا عَلَى ٱلزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا
وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ
مُسْتَبْشِرًا جَذِلًا لَا بَاسِرًا وَجِلَا(1)

الشَّرْحُ: وَالله أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ المرْجِعُ وَالمآبُ، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

= وأســـأل الـلـه مـن أثـــواب رحمته ستـرًا جميلًا على الـزلات مشتملا

الأثواب: جمع ثوب، وهو استعارة، السِّتر بكسر السين: الثوب الذي يستتر به، وبالفتح المصدر، والكسر هنا أنسب لذكر الأثواب، كما أن الفتح في نعمة وعاقبة، وسترًا أنسب لذكره مع المصدر، والاشتمال على الشيء: الإحاطة به من جميع جهاته، وكأنه قال: وأسأل الله مغفرةً لزلاتي، لأن المغفرة هي الستر، وهذا الدعاء منه لما مضى من عمله، ثم قال في المستقبل منه.

(1) وأن ييسر لي سعيًا أكون به مستبشرًا جذلًا لا باسرًا وجلا

المراد بالسعي المذكور العمل الصالح في باقي عمره؛ لأنه الموجب الاستبشار لقوله تعالى: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية:9]، و﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس:38-39] الوجه الباسر والعياذ بالله هو الكالح ومنه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: 24] والوَجِلُ: الخائفُ حقق الله له ما رجاه وأعاذه مما يشاء واستجاب له دعاه بمنه وكرمه آمين ولنا ولولدينا ولمشايخنا في الدارين ولسائر المسلمين، وهذا آخر الشرح المبارك.

والحمد لله على التمام وحسن الختام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن علمنا ولمن أحسن إلينا ولمن أسأنا إليه، وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى ربه

عادل عبد المنعم أبو العباس





قائمة المصادر

- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ الحملاوي، دراسة وتحقيق عادل عبدالمنعم أبو العباس- مكتبة ابن سينا.
- شرح العلامة بحرق الحضرمي للامية الأفعال، والمسمى "الشرح الكبير".
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، أتمّ شرحه عادل عبد المنعم أبو العباس، دار الطلائع.
- الفائق في غريب الحديث، للإمام الزمخشري، طبعة عيسى البابي الحلبي.
- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار المعارف.

وغيرها من المصادر المثبوتة في حاشية الكتاب.







محتويات الكتاب

